فضائل العراق

وبيان مشرق المدينة وموضع جزيرة الدجال



الشيخ

أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار



فضائل العراق

وبيان مشرق المدينة وموضع جزيرة الدجال

الطبعة الثانية

٢٠١٦



للطباعة والنشر والتوزيع
شارع المتنبي – قيصرية المصرف
٠٧٧٠٨٧٠٤٧٣٦ ــــ ٠٧٨٣٢٨٤٦٧٥٥

اسم الكتاب: فضائل العراق

تأليف: أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار

القياس: ١٧ سم * ٢٤ سم

عدد الصفحات: ١٢٨ صفحة

سنة الطبع: ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م

الناشر: مكتبة الزاد للطباعة والنشر والتوزيع

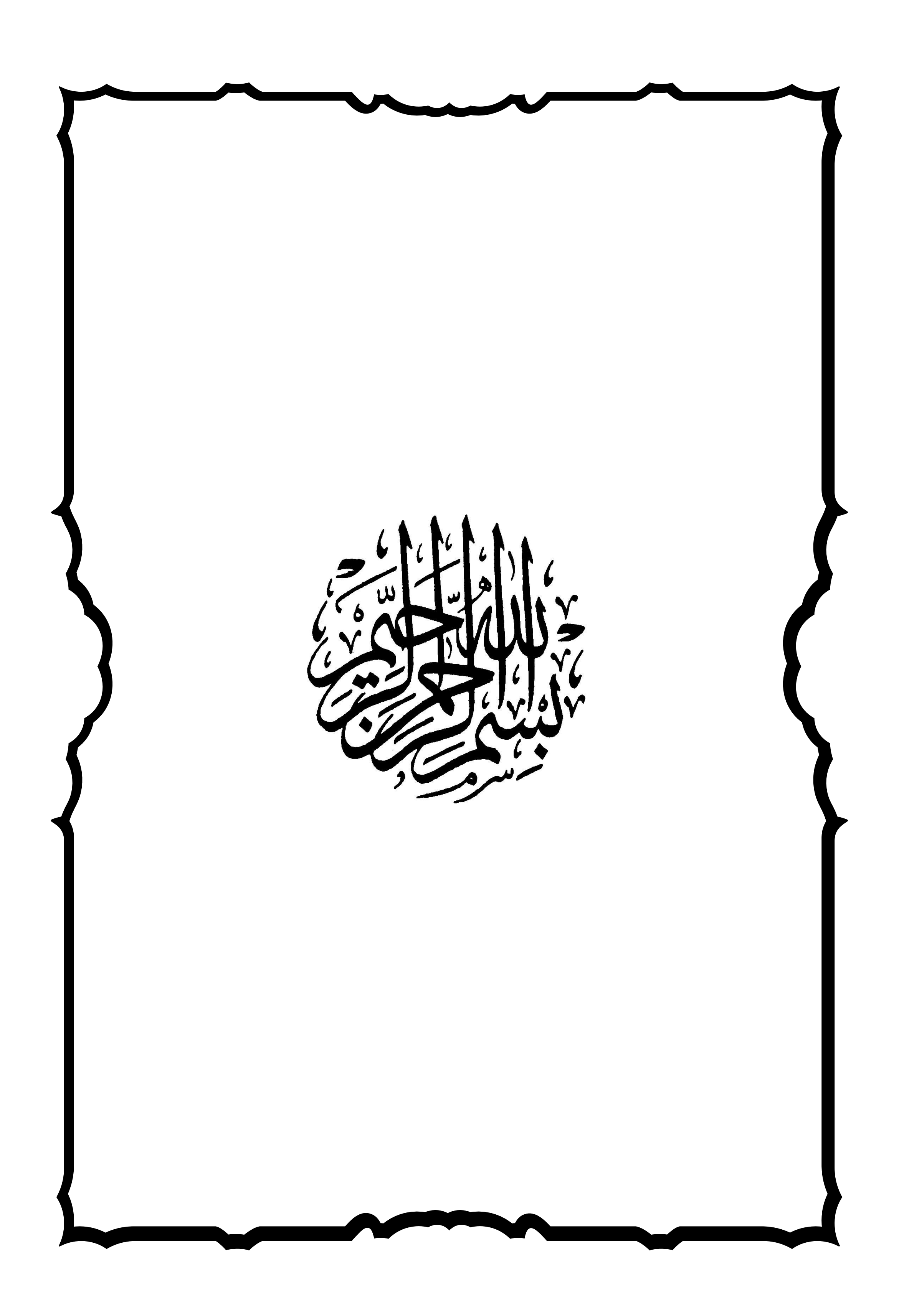
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٠٠٥ لسنة ٢٠١٣

فضائل العراق

وبيان مشرق المدينة وموضع جزيرة الدجال

الشيخ

أحمد بن عبد الستار بن صبري النجار



مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا ﷺ عبده ورسوله.

أما بعد، فهذا كتاب مختصر في فضائل العراق الواردة في أحاديث النبي ﷺ وأقوال الصحابة ﵃ ذكرت فيه الفضائل الواردة في العراق وأهله، مبينًا لفضائل كل ما هو من مسمى العراق اليوم. هذا البلد الذي خصه الله بخصائص عظيمة لم يشاركه فيها غيره، فقد ارتضى الله جل وعلا أن يقرأ العالم الإسلامي القرآن الكريم بقراءة أهل العراق - قراءة عاصم ابن أبي النجود الكوفي - وأن يتعبد المسلمون بفقه مذاهب أهل العراق، كما أن أكابر أهل العلم في القرآن الكريم والسنة النبوية كانوا من أهل هذا البلد أو ممن سكن فيه. وقد ورد النص بتخصيصهم عن سائر أهل الأرض، قال الله جل وعلا في كتابه: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾[1] فقد جاء في تفسير هذه الآية عند الإمام الطبري، ومعنى الكلام: فما كانت قرية آمنت عند معاينتها

(١) سورة يونس.

العذاب ونزول سَخَط الله بها بعصيانها ربها واستحقاقها عقابه فنفعها إيمانها ذلك في ذلك الوقت، كما لم ينفع فرعون إيمانه حين أدركه الغرق بعد تماديه في غيِّه، واستحقاقه سَخَط الله بِمَعْصِيَتِهِ، ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ فإنهم نفعهم إيمانهم بعد نزول العقوبة وحلول السخط بهم، فاستثنى الله قوم يونس من أهل القرى الذين لم ينفعهم إيمانهم بعد نزول العذاب بساحتهم، وأخرجهم مِنْهُ[1]، وأخبر خلقه أنه نفعهم إيمانهم خاصة من بين سائر الأمم غيرهم[2].

وقال الإمام ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: والغرض أنه لم توجد قرية آمنت بكمالها بنبيهم ممن سلف من القرى، إلا قوم يونس، وهم أهل نِينَوى، وما كان إيمانهم إلا خوفًا من وصول العذاب الذي أنذرهم به رسولهم، بعدما عاينوا أسبابه، وخرج رسولهم من بين أظهرهم، فعندها جأروا إلى الله واستغاثوا به، وتضرعوا لديه واستكانوا، وأحضروا أطفالهم ودوابهم ومواشيهم، وسألوا الله تعالى أن يرفع عنهم العذاب الذي أنذرهم به نبيهم، فعندها رحمهم الله، وكشف عنهم العذاب وأُخِّرُوا، كما قال تعالى: ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ﴾[3].

(١) في المطبوع: (منهم).
(٢) «تفسير الطبري» (ج٥، ص٤٢٦٩).
(٣) «تفسير القرآن العظيم» (ج٤، ص٢٩٧).

فخَصَّ الله جل وعلا أهل هذا البلد بما لم يخص به غيره. وقد صنَّفَ أهلُ العلم كتبًا في بعض مدن العراق، منها الكتاب القيم «تاريخ بغداد» الذي صنَّفَه الخطيب البغدادي، والذي كان كبار أهل العلم يودون أن تسطر أسماؤهم فيه. فقد ذكر الإمام الذهبي في «**تاريخ الإسلام**» في ترجمة الحسن بن أحمد بن عبد الله عن القفطي. قال: القفطيُّ - كان من كبار الحنابلة. سأل فقال: هل ذكرني الخطيب في «**تاريخه**» مع الثِّقات أو مع الكذَّابين؟ فقيل له: ما ذكرك أصلًا. فقال: ليته ذكرني ولو مع الكذَّابين[1]. وقال الإمام الذهبي في «**تاريخ الإسلام**» مبينًا مكانة الخطيب البغدادي وكتابه «**تاريخ بغداد**»: قال مكي بن عبد السلام: كنت نائمًا ببغداد في ليلة ثاني عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وأربعمائة فرأيت عند السحر كأنا اجتمعنا عند أبي بكر الخطيب في منزله لقراءة التاريخ على العادة، فكأن الخطيب جالس والشيخ أبو الفضل نصر بن إبراهيم الفقيه عن يمينه، وعن يمين الفقيه نصر رجل لم أعرفه، فسألت عنه، فقيل: هذا رسول الله ﷺ جاء ليسمع التاريخ، فقلت في نفسي: هذه جلالة لأبي بكر إذ يحضر رسول الله ﷺ مجلسه[2].

فهذه هي مكانة هذا البلد عند أهل العلم. إلَّا أني لم أجد كتابًا مختصرًا في فضائل العراق يجمع فضائل مدنه وأهله

(١) «تاريخ الإسلام» (ج٣٢، ص٤٠).
(٢) «تاريخ الإسلام» (ج٣١، ص١٠٨- ١٠٩).

فأحببت أن أكتب فيه كتابًا مختصرًا ليسهل الانتفاع به، ولعل الله عَزَّ وَجَلَّ أن ييسر لي شرحه وتطويله.

هذا وأسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يوفق المسلمين عامة وأهل هذا البلد خاصة لكل ما يحب ويرضى. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الباب الأول

ذكر ما ورد في فضل العراق وأهله عن النبي ﷺ والصحابة رضي الله عنهم

ما جاء عن النبي ﷺ في فتح العراق وانتشار الأمن والرخاء فيه ودعائه ﷺ على أعدائه

قال الإمام البخاري: حدثني محمد بن الحكم، أخبرنا النضر، أخبرنا إسرائيل، أخبرنا سعد الطائي، أخبرنا محل بن خليفة، عن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذ أتاه رجل فشكا إليه الفاقة، ثم أتاه آخر فشكا قطع السبيل، فقال: «**يا عدي هل رأيت الحيرة**[1]**؟**». قلت: لم أرها، وقد أنبئت عنها. قال: «**فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدًا إلا الله**». قلت فيما بيني وبين نفسي: فأين دُعَّارُ طيء الذين قد سعروا البلاد. «**ولئن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى**». قلت: كسرى بن هرمز؟ قال: «**كسرى بن هرمز، ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدًا يقبله منه، وليلقين الله أحدكم يوم يلقاه وليس بينه وبينه ترجمان يترجم له، فيقولن: ألم أبعث إليك رسولًا فيبلغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالًا وأفضل عليك؟ فيقول: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره**

(١) الحيرة: بالكسر ثم السكون وراء. مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة، على موضع يقال له النجف. «معجم البلدان» (ج ٢، ص ٣٢٨).

فلا يرى إلا جهنم». قال عدي: سمعت النبي ﷺ يقول: «**اتقوا النار ولو بشقة تمرة، فمن لم يجد شقة تمرة فبكلمة طيبة**».

قال عدي: فرأيت الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هرمز، ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: يخرج ملء كفه[1].

وقال الإمام البخاري: حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال، حدثني إبراهيم بن سعد، عن صالح، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، أن عبد الله بن عباس أخبره: أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه رجلًا، وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين، فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى، **فلما قرأه مزقه**، فحسبت أن ابن المسيب قال: **فدعا عليهم رسول الله ﷺ أن يمزقوا كل ممزق**[2].

وقال الإمام البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله**»[3].

---

(١) «صحيح البخاري» (ص٩١٤- ٩١٥)، رقم (٣٥٩٥).
(٢) «صحيح البخاري» (ص٨٩)، رقم (٦٤).
(٣) «صحيح البخاري» (ص٧٩٩)، رقم (٣١٢٠).

قال الإمام البيهقي: قال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: وكانت قريش تنتاب الشام انتيابًا كثيرًا، وكان كثير من معاشها منه، وتأتي العراق، فيقال لما دخلت في الإسلام ذكرت للنبي ﷺ خوفها من انقطاع معاشها بالتجارة من الشام والعراق إذا فارقت الكفر ودخلت في الإسلام مع خلاف ملك الشام والعراق لأهل الإسلام، فقال النبي ﷺ: «**إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده**». فلم يكن بأرض العراق كسرى يثبت له أمر بعده، وقال: «**إذا هلك قيصر فلا قيصر بعده**». فلم يكن بأرض الشام قيصر بعده، وأجابهم على ما قالوا له. وكان كما قال لهم ﷺ وقطع الله الأكاسرة عن العراق وفارس وقيصر ومن قام بالأمر بعده عن الشام.

وقال النبي ﷺ في كسرى: «**مزق ملكه**». فلم يبق للأكاسرة ملك، وقال في قيصر: «**ثبت ملكه**». فثبت له ملك ببلاد الروم إلى اليوم وتنحى ملكه عن الشام. وكل هذا متفق يصدق بعضه بعضًا[١].

---

(١) «السنن الكبرى» (ج٩، ص١٨١)، رقم (١٩٠٩٢).

ما جاء في دعاء النبي ﷺ لأهل العراق بالهداية

قال الإمام الطبراني: حدثنا إسحاق بن خالويه الواسطي، حدثنا علي بن بحر بن بري، حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني، أخبرنا معمر، حدثنا ثابت البناني، وسليمان التيمي، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ **نظر قبل العراق** والشام واليمن فقال: «**اللهم أقبل بقلوبهم على طاعتك وحط من وَرَائِهِم**»[(١)].

وقال الإمام الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أَبِي، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا عمران القطان، عن قَتَادَةَ، عن أَنس بن مالك، عن زيد بن ثابت، قال: نظر رسول الله ﷺ قِبَلَ اليمن، فَقَال: «**اللَّهُمَّ أَقْبِل بقلوبهم**». ونظرَ قِبَلَ العراق فقال: «**اللَّهُمَّ أَقْبِل بقلوبهم**». ونظر قِبَلَ الشَّام فَقَال: «**اللَّهُمَّ أَقْبِل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا وَمُدِّنَا**»[(٢)].

وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل: حدثني أبي، ثنا حسن، ثنا ابن لهيعة، ثنا أبو الزبير، عن جابر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يومًا ونظر إلى الشام فقال: «**اللهم**

(١) «المعجم الصغير» (ج١، ص١٧٣). وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج١٠، ص٣٤): رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير علي بن بحر وهو ثقة.

(٢) «المعجم الكبير» (ج٥، ص١١٦)، رقم (٤٧٩٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (ج٣، ص٦٥٥): رواه أحمد والبزار بإسناد حسن.

أقبل بقلوبهم». ونظر إلى العراق فقال نحو ذلك، ونظر قبل كل أفق ففعل ذلك، وقال: «**اللهم ارزقنا من ثمرات الأرض وبارك لنا في مدنا وصاعنا**»(١).

وقد بوب الإمام البيهقي في «**دلائل النبوة**» على هذا الحديث وساق أسانيده وعلق عليه فقال: «**باب ما جاء في دعائه لأهل اليمن والشام والعراق بالهداية وما ظهر فيه من الإجابة**».

أخبرنا أبو بكر القاضي، وأبو سعيد ابن أبي عمرو قالا، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا علي بن بحر القطان، حدثنا هشام بن يوسف، حدثنا معمر، أخبرني ثابت وسليمان التيمي، عن أنس، أن رسول الله ﷺ نظر قبل العراق والشام واليمن قال: لا أدري بأيتهن بدأ، ثم قال: «**اللهم أقبل بقلوبهم إلى طاعتك وحط من ورائهم**».

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا علي بن بحر بن بري، فذكره بإسناده مثله، إلا أنه قال: «**وأحط من ورائهم**».

وأخبرنا أبو بكر بن فورك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن زيد بن ثابت، قال: نظر رسول الله قبل اليمن فقال: «**اللهم أقبل بقلوبهم**». ثم نظر قبل

(١) «مسند الإمام أحمد بن حنبل» (ج٣، ص٣٤٢)، رقم (١٤٧٣١).

الشام قال: «**اللهم أقبل بقلوبهم**». ثم نظر قبل العراق فقال: «**اللهم أقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا**». قلت[١]: وقد ذكرنا في مغازيه وأسفاره سائر ما روي عنه في دعواته واستنصاره وما ظهر من آثار النبوة في كل واحد منهما وفي إعادتها هاهنا تطويل وبالله التوفيق[٢].

قال الإمام ابن كثير: وقال أبو داود الطيالسي: ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن زيد بن ثابت، قال: نظر رسول الله ﷺ قبل اليمن فقال: «**اللهم أقبل بقلوبهم**». ثم نظر قبل الشام فقال: «**اللهم أقبل بقلوبهم**». ثم نظر قبل العراق فقال: «**اللهم أقبل بقلوبهم، وبارك لنا في صاعنا ومدنا**». **وهكذا وقع الأمر، أسلم أهل اليمن قبل أهل الشام**، ثم كان الخير والبركة قِبل العراق[٣].

---

(١) البيهقي.
(٢) «دلائل النبوة» (ج٦، ص٢٣٦- ٢٣٧).
(٣) «البداية والنهاية» (ج٦، ص١٨٨).

ما جاء عن النبي ﷺ في أن الفرات من الجنة

قال الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، وعبد الله بن نمير، وعلي بن مسهر، عن عبيد الله بن عمر، ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا عبيد الله، عن خبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيحان وجيحان والفرات والنيل كُلٌّ من أنهار الجنة**»(١).

قال الإمام البخاري: وقال إبراهيم بن طهمان، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**رفعت إلى السدرة، فإذا أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران النيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة، فأتيت بثلاثة أقداح قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت، فقيل لي أصبت الفطرة أنت وأمتك**»(٢).

قال الإمام مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك، لعله قال: عن مالك ابن صعصعة - رجل من قومه - قال: قال نبي الله ﷺ: «**بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلًا يقول:**

(١) «صحيح مسلم» (ج٤، ص٢١٨٣)، رقم (٢٨٣٩).
(٢) «صحيح البخاري» (ص١٤٢٤- ١٤٢٥)، رقم (٥٦١٠).

أحد الثلاثة بين الرجلين، فأتيت فانطلق بي، فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا (قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني؟ قال إلى أسفل بطنه) فاستخرج قلبي، فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه، ثم حشي إيمانًا وحكمة، ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل، يقع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه، ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا، فاستفتح جبريل ﷺ فقيل من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قال: ففتح لنا وقال: مرحبًا به ولنعم المجيء جاء. قال: فأتينا على آدم ﷺ». وساق الحديث بقصته، وذكر أنه: «لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام، وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون صلى الله عليهم وسلم، قال: ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة، فأتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه فقال: مرحبًا بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزته بكى، فنودي ما يبكيك؟ قال: رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي. قال: ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة، فأتيت على إبراهيم». وقال في الحديث: وحدث نبي الله ﷺ أنه: «رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذه الأنهار؟ قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل

والفرات، ثم رفع لي البيت المعمور، فقلت: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم، ثم أتيت بإناءين أحدهما خمر والآخر لبن فَعُرِضَا عَلَيَّ، فاخترت اللبن، فقيل: أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة، ثم فرضت عَلَيَّ كل يوم خمسون صلاة». ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث[١].

قال الإمام النووي في «شرحه لصحيح مسلم»: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات، هكذا هو في أصول **«صحيح مسلم»**، يخرج من أصلها، والمراد من أصل سدرة المنتهى كما جاء مبينًا في **«صحيح البخاري»** وغيره، قال مقاتل: الباطنان هما السلسبيل والكوثر، قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها، قلت: هذا الذي قاله ليس بلازم، بل معناه أن الأنهار تخرج من أصلها، ثم تسير حيث أراد الله تعالى حتى تخرج من الأرض وتسير فيها، وهذا لا يمنعه عقل ولا شرع وهو ظاهر الحديث، فوجب المصير إليه، والله أعلم[٢].

قال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا يزيد قال، أَخبرنا ابن عون، عن إِبراهيم، عن الأَسود، أَن أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سُئلت عن

(١) «صحيح مسلم» (ج١، ص١٤٩)، رقم (١٦٤).
(٢) «صحيح مسلم بشرح النووي» (ج٢، ص٢٢٤ - ٢٢٥).

النَّشَرِ؟ فقالت: ما تصنعون بهذا؟ هذا الفرات إلى جانبكم، يستنقع فيه أحدكم سبعًا يستقبل الجرية[١].

وقال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا عثام بن علي[٢]، عن الأَعمش، عن إِبراهيم، عن الأَسود، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: من أَصابه بسرة[٣]، أو سُمٌّ، أو سِحْرٌ، **فليأْت الفرات فليستقبل الجرية، فيغتمس فيه سبع مرات**[٤].

قال عبد الله ابن الإمام أحمد: حدثني أبي قال، حدثنا مؤمل بن إسماعيل قال، حدثنا حماد - يعني ابن سلمة - قال، سمعت سماكًا يقول: ذهب بصري فرأيت إبراهيم خليل الرحمن في المنام فمسح يده على عيني، فقال لي: **ائت الفرات فاغتمس فيه، وافتح عينيك في الماء. ففعلت فرد الله علي بصري**[٥].

(١) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٥، ص٤٠)، رقم (٢٣٥١٣).
(٢) في المطبوع (عثمان).
(٣) كذا في المطبوع، ولعل الصواب: نشرة.
(٤) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٥، ص٤٠)، رقم (٢٣٥١٧).
(٥) (إسناده جيد). «العلل ومعرفة الرجال» (ج١، ص٢٧٠).

ما جاء في أن أهل العراق لو علموا ما لهم من عظيم الأجر لاتكلوا عن العمل

قال الإمام مسلم: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني: أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم، وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض**». فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، فسيروا على اسم الله.

قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلًا حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ

عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: ألقوا الرماح وسلوا سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس برماحهم. قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي ﵁: التمسوا فيهم المخدج، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي ﵁ بنفسه حتى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخروهم، فوجدوه مما يلي الأرض، فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله. قال: فقام إليه عبيدة السلماني فقال: يا أمير المؤمنين، الله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو. حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له[1].

وقال الإمام مسلم: وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ابن علية، وحماد بن زيد، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب (واللفظ لهما) قالا: حدثنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن محمد، عن عبيدة، عن علي قال: ذكر الخوارج فقال: ((فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد)). **لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد** ﷺ. قال: قلت أأنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة[2].

---

(١) «صحيح مسلم» (ج٢، ص٧٤٨)، رقم (١٠٦٦).
(٢) «صحيح مسلم» (ج٢، ص٧٤٧)، رقم (١٠٦٦).

قال الإمام النووي في «شرحه على صحيح مسلم»: وحاصله أنه استحلف عليًّا ثلاثًا، وإنما استحلفه ليسمع الحاضرين، ويؤكد ذلك عندهم، ويظهر لهم المعجزة التي أخبر بها رسول الله ﷺ ويظهر لهم **أن عليًّا وأصحابه أولى الطائفتين بالحق وأنهم محقون في قتالهم**، وغير ذلك مما في هذه الأحاديث من الفوائد[(١)].

قال الإمام مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا دَاوُدُ عن أبي نَضْرَةَ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «**تمرق مارقة في فرقة من الناس فيلي قتلهم أَولى الطائفتين بالحق**»[(٢)].

وقال الإمام مسلم: وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ ذكر قومًا يكونون في أمته، يخرجون في فرقة من الناس، سيماهم التحليق قال: «**هم شر الخلق (أومن أشر الخلق) يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**». قال: فضرب النبي ﷺ لهم مثلًا أو قال قولًا: «**الرجل يرمي الرمية (أو: قال الغرض) فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة**». قال: **قال أبو سعيد: وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق**[(٣)].

---

(١) «صحيح مسلم بشرح النووي» (ج٧، ص١٧٣).
(٢) «صحيح مسلم» (ج ٢، ص ٧٤٦)، رقم (١٠٦٤).
(٣) «صحيح مسلم» (ج٢، ص٧٤٥)، رقم (١٠٦٤).

قلت: فهذه الأخبار الصحيحة تُبيِّنُ ما صحَّ عن علي رضي الله عنه وأبي سعيد رضي الله عنه في الثناء على أهل العراق، فدع عنك أخبار الكذابين والروايات المنكرة التي تحاول تشويه صورة أهل العراق، فعندما قاتل أهل العراق كانوا الأولى بالحق، ونالوا عظيم الأجر، وعندما كفوا أيديهم وتصالحوا كانوا أهل الصلح والجماعة.

ما جاء في أن أرض العراق هي أرض الصلح والجماعة

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا حسين الجعفي، عن أبي موسى، عن الحسن، عن أبي بكرة ﵁ قال: أخرج النبي ﷺ ذات يوم الحسن ﵁ فصعد به على المنبر فقال: «**ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين**»[1].

وقال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن أبي موسى، قال: سمعت الحسن يقول: استقبل والله الحسن بن علي معاوية بكتائب أمثال الجبال، فقال عمرو بن العاص: إني لأرى كتائب لا تولي حتى تقتل أقرانها، فقال له معاوية - وكان والله خير الرجلين: أي عمرو إن قتل هؤلاء هؤلاء، وهؤلاء هؤلاء، من لي بأمور الناس، من لي بنسائهم، من لي بضيعتهم. فبعث إليه رجلين من قريش، من بني عبد شمس، عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز، فقال: اذهبا إلى هذا الرجل، فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه. فأتياه فدخلا عليه فتكلما، وقالا له فطلبا إليه، فقال لهما الحسن بن علي: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا: فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك، قال: فمن

(١) «صحيح البخاري» (ص٩٢١)، رقم (٣٦٢٩).

لي بهذا؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلا قالا: نحن لك به، فصالحه. فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله ﷺ على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى ويقول: «**إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين**». قال لي علي بن عبد الله: إنما ثبت لنا سماع الحسن من أبي بكرة بهذا الحديث[١].

قال الإمام ابن حبان: فلما قتل علي بن أبي طالب - رضوان الله عليه - وذلك يوم السابع عشر من رمضان سنة أربعين، بايع أهل الكوفة الحسن بن علي بالكوفة، وبايع أهل الشام معاوية بن أبي سفيان بإيلياء، ثم سار معاوية يريد الكوفة، وسار إليه الحسن بن علي **فالتقوا بناحية الأنبار، فاصطلحوا على كتاب بينهم بشروط فيه، وسلم الحسن الأمر إلى معاوية، وذلك يوم الاثنين لخمس ليال بقين من شهر ربيع الأول، سنة إحدى وأربعين، وتسمى هذه السنة سنة الجماعة**[٢].

(١) «صحيح البخاري» (ص٦٩٧- ٦٩٨)، رقم (٢٧٠٤).
(٢) «صحيح ابن حبان» (ج١٥، ص٣٧- ٣٨) في تعليقه على حديث رقم (٦٦٥٧).



ما جاء في فضل أخبية[1] أهل العراق وما يدفع الله عنهم

قال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع قال، حدثنا مسعر، عن الرُّكين بن الربيع، عن أبيه قال، قال حذيفة: **ما أخبية بعد أَخبية كانت مع النبي ﷺ ببدر يُدفع عنها مَا يُدفع عن هذه، يعني الْكُوفَةَ**[2].

وقال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا غندر، عن شعبةَ، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن عُميلة، عن حذيفة، قال: اختلف رجل من أهل الكوفة ورجل من أهل الشام، فتفاخرا، فقال الكوفي: نحن أَصحاب يوم القادسية، ويوم كذا ويوم كذا ويوم كذا. وقال الشامي: نحن أَصحاب اليرموك ويوم كذا ويوم كذا. فقال حذيفة: كلاهما لم يشهده الله هلك عاد وثمود، ولم يُؤَامِرْهُ الله فيهما لما أهلكهما، وما من قرية أَحْرَى أَنْ تدفع عنها عظيمة، يعني الكوفة[3].

---

(١) الخباء من الأبنية: واحد الأخبية وهو ما كان من وبر أو صوف، ولا يكون من شعر، وهو على عمودين أو ثلاثة، وما فوق ذلك فهو بيت. وقال ابن الأعرابي: الخباء من شعر أو صوف وهو دون المظلة، كذلك حكاها هاهنا بفتح الميم، وقال ثعلب عن يعقوب: من الصوف خاصة. والخباء: من بيوت الأعراب جمعه أخبية بلا همز. «لسان العرب» (ج١٤، ص٢٢٣).

(٢) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٨)رقم (٣٢٤٥١).

(٣) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٧) رقم (٣٢٤٤٤).

وقال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا محمد بن فضيل، عن الأَجلح، عن عبد الله بن شريك، عن جندب الأَزدي، قال: خرجنا مع سلمان إلى الحيرة فَالْتَفَتَ إلى الكوفة، **فقال: قُبَّةُ الإسلام، ما من أَخْصَاصٍ يُدْفَعُ عنها ما يُدْفَعُ عن هذه الأخصاص، إلَّا أَخْصَاص كان بها محمد ﷺ ولا تذهب الدنيا حتى يجتمع كل مُؤمن فيها، أو رجل هواه إليها**(١).

وقال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا عبد الله بن نميرٍ، عن سفيان، عن عبد الله بن شريك قال، حدثني جندب، قال: كنا مع سلمان ونحن جَاءُون من الحيرة، **فقال: الكوفة قُبة الإسلام مرتين**(٢).

وقال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع قال، حدثنا شريك، عن عبد الله بن شريك، عن جندب، عن سلمان، قال: **الكوفة قُبة الإسلام، يأْتي على الناس زمان لا يبقى فيها مؤمن إلَّا بها، أو قلبه يهوي إليها**(٣).

قال البلاذري: وحدثنا أبو نصر التمار قال، حدثنا شريك بن عبد الله بن أبي شريك العامري، عن جندب، عن سلمان، قال: **الكوفة قبة الإسلام، يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا وهويها أو يهوي قلبه إليها**(٤).

(١) (إسناده حسن). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٧) رقم (٣٢٤٤١).
(٢) (إسناده حسن). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٧)رقم (٣٢٤٤٢).
(٣) (إسناده حسن). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٨)رقم (٣٢٤٥٢).
(٤) (إسناده حسن). «فتوح البلدان» (ج ١، ص ٢٨٧).

ما جاء في أن أهل العراق هم كنز أهل الإسلام وجماجم العرب

قال ابن سعد: أخبرنا عفان بن مسلم قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي التياح، عن عبد الله بن أبي الهذيل، أن وفد أهل الكوفة قدموا على عمر، وفيهم زيد بن صوحان، فجاءه رجل من أهل الشام يستمد، فقال: **يا أهل الكوفة، إنكم كنز أهل الإسلام، وإن استمدكم أهل البصرة أمددتموهم، وإن استمدكم أهل الشام أمددتموهم**. وجعل عمر يرحل لزيد وقال: يا أهل الكوفة، هكذا فاصنعوا بزيد وإلا عذبتكم[١].

قال الإمام الحاكم: أخبرني أبو الحسن محمد بن عبد الله اليعمري، ثنا محمد بن إسحاق الإمام، ثنا أبو موسى، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة قال: سمعت يزيد بن خمير يحدث أنه سمع عبد الرحمن بن جبير بن نفير يحدث عن أبيه، قال للحسن بن علي: إن الناس يقولون: إنك تريد الخلافة. فقال: **قد كان جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت، تركتها ابتغاء وجه الله تعالى، وحقن دماء أمة محمد ﷺ ثم ابتزها باتئاس[٢] أهل الحجاز**. هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه[٣].

(١) (إسناده صحيح). «الطبقات» (ج٦، ص١٢٤) رقم (٧٥٥٠).
(٢) وورد أيضًا بأتياس وورد بأوباش أهل الحجاز.
(٣) (إسناده صحيح). «المستدرك» (ج٣، ص١٨٦) رقم (٤٧٩٥).

قلت: وهذا الأثر الصحيح عن الحسن ﷺ يبين ثناء الحسن ﷺ على أهل العراق وتفضيله ﷺ لأهل العراق على غيرهم حتى بعد تخليه عن الخلافة.

قال ابن سعد: أخبرنا عبيد الله بن موسى قال، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن عمر بن الخطاب، قال: **العراق بها كنز الإيمان وهم رمح الله يحرزون ثغورهم ويمدون الأَمصار**[١].

قال الإمام ابن أبي شيبه في «مصنفه»: حدثنا شَبَابَةُ قال، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كُهيل، عن حَبَّةَ العُرني، أَن عمر بن الخطاب قال: **يَا أَهل الكوفة، أَنتم رأْس العرب وَجُمْجُمَتُهَا، وسهمي الذي أرمي به إِن أَتاني شيء من هاهنا وهاهنا، وَإِني بعثت إِلَيكم بعبد الله بن مسعود وَاخترته لكم وَآثَرْتُكُم به على نفسي إِثْرَةً**[٢].

قال ابن سعد في «الطبقات»: أخبرنا وكيع بن الجراح، عن قيس، عن شمر عن عطية، عن شيخ من بني عامر، قال: **قال عمر بن الخطاب وذكر أهل الكوفة: رمح الله، وكنز الإيمان، وجمجمة العرب، يجزون ثغورهم ويمدون الأَمصار**[٣].

(١) (شمر بن عطية عن عمر مرسل). «الطبقات» (ج٦، ص٥) رقم (٧١١٩).
(٢) (حبة عن عمر مرسل). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٨) رقم (٣٢٤٤٥).
(٣) (فيه مجهول). الطبقات (ج٦، ص٥) رقم (٧١١٨).

قال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن يونس، عن الشعبي، **أَن عمر كتب إلى أَهل الكوفة: إلى رأْس العرب**[١].

وقال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن حبيب بن أَبي ثابت، عن نافع بن جبير، قال: **كتب عمر بن الخطاب إلَى أَهل الكوفة: إلى وُجُوه الناس**[٢].

(١) (الشعبي عن عمر مرسل). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٨) رقم (٣٢٤٤٧).
وجاء في «تهذيب الكمال» للمزي (ج١٤، ص٣٥): وَقَال أحمد بن عَبد الله العجلي: سمع من ثمانية وأربعين من أصحاب رسول الله ﷺ والشعبي أكبر من أبي إسحاق بسنتين، وأبو إسحاق أكبر من عبد الملك بن عمير بسنتين، ومرسل الشعبي صحيح، لا يكاد يرسل إلا صحيحًا.

(٢) (نافع عن عمر مرسل). «المصنف» (ج١٢، ص١٨٧) رقم (٣٣١١٣).

ما جاء في أن الصحابة ﷺ إنما تعلموا الكتابة من أهل العراق

قال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا مالك، حدثنا مسعود بن سعد، عن مجالد، عن الشعبي، قال: **أَوَّلُ العرب كتب - يعني بالعربية - حرب بن أُمية بن عبد شمس. قيل: ممن تعلم ذلك؟ قال: من أَهل الحيرة. قال: ممن تعلم أهل الحيرة؟ قال: من أَهل الأَنبار**[1].

قال الفاكهي: حدثنا عبد الجبار قال، ثنا سفيان، عن مجالد، عن الشعبي، قال: سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة؟ قالوا: من أهل الحيرة. فسألنا أهل الحيرة: من أين تعلمتم؟ قالوا: من أهل الأنبار[2].

قال الإمام أبو عمرو الداني: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان قال، نا قاسم بن أصبغ قال، نا أحمد بن زهير قال، نا الفضل بن دكين قال، نا إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن سمرة بن جندب قال: نظرت في كتاب العربية فوجدتها قد مرت بالأنبار قبل أن تمر بالحيرة[3].

---

(١) «المصنف» (ج٧، ص٢٥٥) رقم (٣٥٨٢٥).
(٢) «أخبار مكة» (ج٣، ص٢١٤) رقم (١٩٩٧).
(٣) «نقط المصاحف» (ج١، ص٢٥).

قال الإمام ابن كثير: ثم ذكر ابن خلكان أول من كتب بالعربية، فقيل: إسماعيل عليه السلام، وقيل أول من كتب بالعربية من قريش حرب بن أمية بن عبد شمس، أخذها من بلاد الحيرة عن رجل يقال له أسلم بن سدرة، وسأله ممن اقتبستها؟ فقال: من واضعها رجل يقال له مرامر بن مروة، وهو رجل من أهل الأنبار، **فأصل الكتابة في العرب من الأنبار**[1].

(١) «البداية والنهاية» (ج١٢، ص١٨).

ما جاء في الحث على الجهاد في العراق ودور أهل العراق في تمزيق مُلك كسرى وزوال الدولة الفارسية

يبين هذا الفصل الدور الكبير لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الاهتمام بأهل العراق، واستثمار طاقاتهم، والاستعانة بجيوشهم في فتوح المشرق، والقضاء على الدولة الفارسية[1]، مما يبين أن أهل العراق إنما يصلحهم ويظهر طاقاتهم القيادة العمرية العادلة الفطنة التي تقدر قيمة وفضل رعيتها، فإن المعادن الثمينة لا يقدر على استخراجها كل أحد.

قال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا الفضل بن دكين قال، ثنا حنش بن الحارث قال، سمعت أبي يذكر قال: قدمنا من اليمن نزلنا المدينة، فخرج علينا عمر فطاف في النخع ونظر إليهم فقال: **يا معشر النخع، إني أرى الشرف فيكم متربعًا فعليكم بالعراق وجموع فارس**. فقلنا: يا أمير المؤمنين، لا بل الشام، نريد الهجرة إليها. قال: لا، بل العراق، فإني قد رضيتها لكم. قال حتى قال بعضنا: يا أمير المؤمنين، لا إكراه في الدين. قال: فلا إكراه في الدين **عليكم بالعراق. قال: فيها جموع العجم**، ونحن ألفان وخمسمائة. قال: فأتينا القادسية فقتل من النخع

(١) وسيأتي في الفصل القادم من هذا الكتاب بيان دور عمر رضي الله عنه في الاهتمام بشكل خاص بنشر العلم في العراق.

واحد وكذا وكذا رجلًا من سائر الناس ثمانون. فقال عمر: ما شأن النخع أصيبوا من بين سائر الناس؟ أَفَرَّ الناس عنهم؟ قالوا: لا، بل ولو أعظم الأمر وحدهم[١].

وقال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا عفان قال، ثنا أبو عوانة قال، ثنا حصين، عن أبي وائل قال: جاء سعد بن أبي وقاص حتى نزل القادسية ومعه الناس، قال: فما أدري لعلنا ألا نزيد على سبعة آلاف أو ثمانية آلاف بين ذلك، والمشركون ستون ألفًا أو نحو ذلك، معهم الفيول. قال: فلما نزلوا قالوا لنا: ارجعوا وإنا لا نرى لكم عددًا، ولا نرى لكم قوة ولا سلاحًا فارجعوا. قال: قلنا: ما نحن براجعين. قال: وجعلوا يضحكون بنبلنا ويقولون دوك، يشبهونها بالمغازل. قال: فلما أبينا عليهم قالوا: ابعثوا إلينا رجلًا عاقلًا يخبرنا بالذي جاء بكم من بلادكم، فإنا لا نرى لكم عددًا ولا عدة. قال: فقال المغيرة بن شعبة: أنا. قال: فعبر إليهم، قال: فجلس مع رستم على السرير. قال: فنخر ونخروا حين جلس معه على السرير. قال: قال المغيرة: ما زادني في مجلسي هذا ولا نقص صاحبكم. قال: فقال: أخبروني ما جاء بكم من بلادكم، فإني لا أرى لكم عددًا ولا عدة؟ قال: فقال: كنا قومًا في شقاء وضلالة، فبعث الله فينا نبينا، فهدانا الله على يديه، ورزقنا على يديه، فكان فيما رزقنا حبة زعموا أنها تنبت بهذه الأرض، فلما أكلنا منها وأطعمنا

(١) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٦، ص٥٥٣) رقم (٣٣٧٥٩).

منها أهلينا قالوا لا خير لنا حتى تنزلوا هذه البلاد، فنأكل هذه الحبة. قال: فقال رستم: إذًا نقتلكم، قال: فإن قتلتمونا دخلنا الجنة وإن قتلناكم دخلتم النار، وإلا أعطيتم الجزية. قال: فلما قال أعطيتم الجزية قال: صاحوا ونخروا، وقالوا: لا صلح بيننا وبينكم. قال: فقال المغيرة: أتعبرون إلينا أو نعبر إليكم؟ قال: فقال رستم: بل نعبر إليكم. قال: فاستأخر منه المسلمون حتى عبر منهم من عبر. قال: فحمل عليهم المسلمون فقتلوهم وهزموهم. قال حصين: كان ملكهم رستم من أهل أذربيجان. قال حصين: وسمعت شيخًا منا يقال له عبيد بن جحش قال: لقد رأيتنا نمشي على ظهور الرجال، نعبر الخندق على ظهور الرجال ما مسهم سلاح، قد قتل بعضهم بعضًا. قال: ووجدنا جرابًا فيه كافور. قال: فحسبناه ملحًا لا نشك فيه أنه ملح. قال: فطبخنا لحمًا فطرحنا منه فيه، فلما لم نجد له طعمًا فمر بنا عبادي معه قميص، قال: فقال: يا معشر المعربين، لا تفسدوا طعامكم، فإن ملح هذه الأرض لا خير فيه، هل لكم أن أعطيكم فيه هذا القميص قال: فأعطانا به قميصًا، فأعطيناه صاحبًا لنا فلبسه، قال: فجعلنا نطيف به، ونعجب منه. قال: فإذا ثمن القميص حين عرفنا الثياب درهمان. قال: ولقد رأيتني أشرت إلى رجل وإن عليه لسوارين من ذهب وإن سلاحه تحت في قبر من تلك القبور وأشرت إليه فخرج إلينا. قال: فما كلمناه حتى ضربنا عنقه فهزمناهم حتى بلغوا الفرات. قال: فركبنا

فطلبناهم فانهزموا حتى انتهوا إلى المدائن. قال: فنزلنا كوثًا. قال: ومسلحة للمشركين بدير المسلاخ فأتتهم خيل المسلمين لتقاتلهم فانهزمت مسلحة المشركين حتى لحقوا بالمدائن، وسار المسلمون حتى نزلوا على شاطئ دجلة، وعبر طائفة من المسلمين من كلواذي من أسفل من المدائن فحصروهم حتى ما يجدون طعامًا إلا كلابهم وسنانيرهم. قال: فتحملوا في ليلة حتى أتوا جلولاء. قال: فسار إليهم سعد بالناس وعلى مقدمته هاشم بن عتبة. قال: وهي الواقعة التي كانت. قال: فأهلكهم الله، وانطلق فلهم إلى نهاوند. قال: وقال أبو وائل: إن المشركين لما انهزموا من جلولاء أتوا نهاوند قال: **فاستعمل عمر بن الخطاب على أهل الكوفة حذيفة بن اليمان، وعلى أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي**. قال: فأتى عمرو بن معدي كرب فقال له: أعطني فرس مثلي وسلاح مثلي. قال: نعم أعطيك من مالي. قال: فقال له عمرو بن معدي كرب: والله لقد هاجيناكم وقاتلناكم فما أجبناكم، وسألناكم فما أبخلناكم.

قال حصين: وكان النعمان بن مقرن على كسكر. قال: فكتب إلى عمر: يا أمير المؤمنين، إن مثلي ومثل كسكر كمثل رجل شاب عند مومسة تلون له وتعطر، وإني أنشدك بالله لما عزلتني عن كسكر وبعثتني في جيش من جيوش المسلمين. قال: فكتب إليه: سر إلى الناس بنهاوند، فأنت

عليهم. قال: فسار إليهم فالتقوا، فكان أول قتيل. قال: وأخذ سويد بن مقرن الراية ففتح الله لهم وأهلك الله المشركين، فلم يقم لهم جماعة بعد يومئذ. قال: وكان أهل كل مصر يسيرون إلى عدوهم في بلادهم.

قال حصين: لما هزم المشركون من المدائن لحقهم بجلولاء ثم رجع وبعث عمار بن ياسر فسار حتى نزل المدائن. قال: وأراد أن ينزلها بالناس فاجتواها الناس وكرهوها فبلغ عمر أن الناس كرهوها، فسأل هل يصلح بها الإبل؟ قالوا: لا، لأن بها البعوض. قال: فقال عمر: فإن العرب لا تصلح بأرض لا يصلح بها الإبل. قال: فارجعوا. قال: فلقي سعد عباديًّا، قال: فقال أنا أدلكم على أرض ارتفعت من البقعة، وتطأطأت من السبخة، وتوسطت الريف، وطعنت في أنف التربة. قال: أرض بين الحيرة والفرات[1].

قال الإمام ابن حبان: أخبرنا عمر بن محمد الهمداني قال، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني قال، حدثنا آدم بن أبي إياس قال، حدثنا مبارك بن فضالة قال، حدثنا زياد بن جبير بن حية قال، أخبرني أبي: أن عمر بن الخطاب - رضوان الله عليه - قال للهرمزان: أما إذ فتني بنفسك فانصح لي، وذلك أنه قال له: تكلم، لا بأس، فأمنه. فقال الهرمزان: نعم، إن فارس اليوم

(١) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٦، ص٥٥١ - ٥٥٢) رقم (٣٣٧٤٧).

رأس وجناحان. قال: فأين الرأس؟ قال: بنهاوند مع بنذاذقان فإن معه أساورة كسرى وأهل أصفهان. قال: فأين الجناحان؟ فذكر الهرمزان مكانًا نسيته، فقال الهرمزان: فاقطع الجناحين توهن الرأس. فقال له عمر - رضوان الله عليه: كذبت يا عدو الله، بل أعمد إلى الرأس فيقطعه الله، وإذا قطعه الله عني انفض عني الجناحان، فأراد عمر أن يسير إليه بنفسه فقالوا: نذكرك الله يا أمير المؤمنين أن تسير بنفسك إلى العجم، فإن أصبت بها لم يكن للمسلمين نظام، ولكن ابعث الجنود. قال: فبعث أهل المدينة، وبعث فيهم عبد الله بن عمر بن الخطاب، وبعث المهاجرين والأنصار، **وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن سر بأهل البصرة، وكتب إلى حذيفة بن اليمان أن سر بأهل الكوفة، حتى تجتمعوا جميعًا بنهاوند، فإذا اجتمعتم فأميركم النعمان بن مقرن المزني**، قال: فلما اجتمعوا بنهاوند جميعًا أرسل إليهم بنذاذقان العلج أن أرسلوا إلينا يا معشر العرب رجلًا منكم نكلمه، فاختار الناس المغيرة بن شعبة. قال أبي: فكأني أنظر إليه رجل طويل، أشعر أعور. فأتاه، فلما رجع إلينا سألناه، فقال لنا: إني وجدت العلج قد استشار أصحابه: في أي شيء تأذنون لهذا العربي؟ أبشارتنا وبهجتنا وملكنا أو نتقشف له فنزهده عما في أيدينا؟ فقالوا: بل نأذن له بأفضل ما يكون من الشارة والعدة. فلما أتيتهم رأيت تلك الحراب والدرق يلتمع منه البصر ورأيتهم قيامًا على رأسه وإذا هو

على سرير من ذهب، وعلى رأسه التاج، فمضيت كما أنا ونكست رأسي لأقعد معه على السرير، قال: فدفعت ونهرت، فقلت: إن الرسل لا يفعل بهم هذا، فقالوا لي: إنما أنت كلب، أتقعد مع الملك؟ فقلت: لأنا أشرف في قومي من هذا فيكم. قال: فانتهرني. وقال: اجلس. فجلست فترجم لي قوله، فقال: يا معشر العرب، إنكم كنتم أطول الناس جوعًا، وأعظم الناس شقاء، وأقذر الناس قذرًا، وأبعد الناس دارًا، وأبعده من كل خير، وما كان منعني أن آمر هؤلاء الأساورة حولي أن ينتظموكم بالنشاب إلا تنجسًا بجيفكم؛ لأنكم أرجاس، فإن تذهبوا نخلي عنكم، وإن تأبوا نركم مصارعكم. قال المغيرة: فحمدت الله وأثنيت عليه، وقلت: والله ما أخطأت من صفتنا ونعتنا شيئًا، إن كنا لأبعد الناس دارًا، وأشد الناس جوعًا، وأعظم الناس شقاء، وأبعد الناس من كل خير، حتى بعث الله إلينا رسولًا، فوعدنا النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة، فلم نزل نتعرف من ربنا مذ جاءنا رسوله ﷺ الفلج والنصر، حتى أتيناكم، وإنا والله نرى لكم ملكًا وعيشًا، لا نرجع إلى ذلك الشقاء أبدًا حتى نغلبكم على ما في أيديكم أو نقتل في أرضكم. فقال: أما الأعور فقد صدقكم الذي في نفسه، فقمت من عنده وقد والله أرعبت العلج جهدي، فأرسل إلينا العلج: إما أن تعبروا إلينا بنهاوند وإما نعبر إليكم. فقال النعمان: اعبروا فعبرنا. قال أبي: فلم أر كاليوم قط، إن العلوج يجيئون كأنهم جبال الحديد

وقد تواثقوا ألا يفروا من العرب، وقد قرن بعضهم إلى بعض حتى كان سبعة في قران، وألقوا حسك الحديد خلفهم وقالوا: من فر منا عقره حسك الحديد، فقال المغيرة بن شعبة حين رأى كثرتهم: لم أر كاليوم فشلًا، إن عدونا يتركون أن يتناموا فلا يعجلوا، أما والله لو أن الأمر إلي لقد أعجلتهم به. قال: وكان النعمان رجلًا بكاء، فقال: قد كان الله جل وعلا يشهدك أمثالها فلا يخزيك ولا يعري موقفك وإنه والله ما منعني أن أناجزهم إلا لشيء شهدته من رسول الله ﷺ إن رسول الله ﷺ كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار لم يعجل حتى تحضر الصلوات، وتهب الأرواح، ويطيب القتال، ثم قال النعمان: اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام وأهله، وذل الكفر وأهله، ثم اختم لي على إثر ذلك بالشهادة، ثم قال: أمنوا يرحمكم الله. فأمنا وبكى وبكينا ثم قال النعمان: إني هاز لوائي فتيسروا للسلاح، ثم هازه الثانية فكونوا متيسرين لقتال عدوكم بإزائهم، فإذا هززته الثالثة فليحمل كل قوم على من يليهم من عدوكم على بركة الله. قال: فلما حضرت الصلاة، وهبت الأرواح كبر وكبرنا، وقال: ريح الفتح والله إن شاء الله، وإني لأرجو أن يستجيب الله لي وأن يفتح علينا، فهز اللواء فتيسروا ثم هزه الثانية ثم هزه الثالثة فحملنا جميعًا كل قوم على من يليهم، وقال النعمان: إن أنا أصبت فعلى الناس

حذيفة بن اليمان، فإن أصيب حذيفة ففلان، فإن أصيب فلان فلان، حتى عد سبعة آخرهم المغيرة بن شعبة. قال أبي: فوالله ما علمت من المسلمين أحدًا يحب أن يرجع إلى أهله حتى يقتل أو يظفر، وثبتوا لنا فلم نسمع إلا وقع الحديد على الحديد حتى أصيب في المسلمين مصابة عظيمة، فلما رأوا صبرنا ورأونا لا نريد أن نرجع انهزموا، فجعل يقع الرجل فيقع عليه سبعة في قران فيقتلون جميعًا، وجعل يعقرهم حسك الحديد خلفهم فقال النعمان: قدموا اللواء فجعلنا نقدم اللواء فنقتلهم ونضربهم، فلما رأى النعمان أن الله قد استجاب له ورأى الفتح جاءته نشابة فأصابت خاصرته فقتلته، فجاء أخوه معقل بن مقرن فسجى عليه ثوبًا وأخذ اللواء فتقدم به، ثم قال: تقدموا رحمكم الله، فجعلنا نتقدم فنهزمهم ونقتلهم، فلما فرغنا واجتمع الناس قالوا: أين الأمير؟ فقال معقل: هذا أميركم قد أقر الله عينه بالفتح، وختم له بالشهادة. فبايع الناس حذيفة بن اليمان قال: وكان عمر ﵁ بالمدينة يدعو الله وينتظر مثل صيحة الحبلى، فكتب حذيفة إلى عمر بالفتح مع رجل من المسلمين فلما قدم عليه قال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله فيه الإسلام وأهله، وأذل فيه الشرك وأهله. وقال: النعمان بعثك؟ قال: أحتسب النعمان يا أمير المؤمنين. فبكى عمر واسترجع، قال: ومَنْ ويحك؟ فقال: فلان، وفلان، وفلان، حتى عد ناسًا

ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم. فقال عمر رضي الله عنه وهو يبكي: لا يضرهم أن يعرفهم عمر، لكن الله يعرفهم[١].

قال الإمام الذهبي: وافتتحت نهاوند، ولم يكن للأعاجم بعد ذلك جماعة[٢].

قال ابنُ الأثير: وكان المسلمون يسمون فتح نهاوند فتح الفتوح؛ لأنه لم يكن للفرس بعده اجتماع. وملك المسلمون بلادهم[٣].

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن عمرو بن ميمون قال: رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بأيام بالمدينة وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال: كيف فعلتما؟ أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق؟ قالا: حملناها أمرًا هي له مطيقة ما فيها كبير فضل. قال: انظرا أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق. قال: قالا: لا. فقال عمر: لئن سلمني الله لأدعن أرامل أهل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبدًا. قال: فما أتت عليه إلا رابعة حتى أصيب[٤].

---

(١) (إسناده صحيح). «صحيح ابن حبان» (ج١١، ص٦٤- ٦٩) رقم (٤٧٥٦).
(٢) «تاريخ الإسلام» (ج٣، ص٢٧٧).
(٣) «الكامل» (ج٢، ص٤١٩).
(٤) «صحيح البخاري» (ص٩٣٧- ٩٣٨) رقم (٣٧٠٠).

قلت: وإنما ازداد اهتمامُ عمر ﷺ بأرامل أهل العراق دون غيرهن لكثرة من استُشهد من رجال أهل العراق في قتال الفرس وفتوحات المشرق، كما يبين هذا الأثر الصحيح عن عمر بن الخطاب ﷺ اهتمام عمر ﷺ بأهل العراق حتى وفاته ﷺ فدع عنك الروايات المنكرة المنسوبة إلى عمر ﷺ في ذم العراق وأهله والتي أعرضت عن ذكرها لنكارتها ومخالفتها لما صح عن عمر بن الخطاب ﷺ.

قال ابن عبد البر: أخبرنا عبد الوارث، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان بن عيينة، عن يحيى بن سعيد قال، سمعت سعيد بن المسيب يقول: قتل أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب ﷺ فطعن معه اثنا عشر رجلًا فمات ستة. وقال: **فرمى عليه رجل من أهل العراق برنسًا،** ثم برك عليه فلما رأى أنه لا يستطيع أن يتحرك وجأ نفسه فقتلها[1].

(١) (إسناده صحيح). «الاستيعاب» (ج٣، ص١١٥٣).

ما جاء في اهتمام الصحابة ﵃ وثنائهم على أهل العراق

قال الإمام البخاري: حدثنا عبد الغفار بن داود قال، حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب: أن عمر بن عبد العزيز سأل أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة لم كان أبو بكر يكتب: من أبي بكر خليفة رسول الله، ثم كان عمر يكتب بعده: من عمر بن الخطاب خليفة أبي بكر. من أول من كتب أمير المؤمنين؟ فقال: حدثتني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الأول وكان عمر بن الخطاب ﵁ إذا هو دخل السوق دخل عليها، قالت: كتب عمر بن الخطاب إلى عامل العراقين أن ابعث إلي برجلين جلدين نبيلين أسألهما عن العراق وأهله، فبعث إليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم، فقدما المدينة فأناخا راحلتيهما بفناء المسجد ثم دخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا له: يا عمرو، استأذن لنا على أمير المؤمنين عمر. فوثب عمرو فدخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين. فقال له عمر: ما بدا لك في هذا الاسم؟ يا ابن العاص، لتخرجن مما قلت. قال: نعم، قدم لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم فقالا لي: استأذن لنا على أمير المؤمنين، فقلت أنتما والله أصبتما اسمه، وإنه الأمير ونحن المؤمنون، فجرى الكتاب من ذلك اليوم(١).

---

(١) (إسناده صحيح). «الأدب المفرد» (ج١، ص٣٥٣) رقم (١٠٢٣).

قال الإمام الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأ محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أنبأ ابن وهب قال، سمعت سفيان بن عيينة يحدث عن بيان، عن عامر الشعبي، عن قرظة بن كعب قال: **خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب** إلى صِرار، فتوضأ ثم قال: أتدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم، نحن أصحاب رسول الله ﷺ مشيت معنا. قال: **إنكم تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن وأقلوا الرواية عن رسول الله** ﷺ وامضوا وأنا شريككم. فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا. قال: نهانا ابن الخطاب. هذا حديث صحيح الإسناد له طرق تجمع ويذاكر بها. وقرظة بن كعب الأنصاري: صحابي سمع من رسول الله ﷺ ومن شرطنا في الصحابة ألا نطويهم وأما سائر رواته فقد احتجا به[1].

قال الإمام الدارمي: أخبرنا سهل بن حماد، ثنا شعبة، ثنا بيان، عن الشعبي، عن قرظه بن كعب: أن عمر شيع الأنصار حين خرجوا من المدينة، فقال: أتدرون لم شيعتكم؟ قلنا: لحق الأنصار. قال: إنكم تأتون قومًا تهتز ألسنتهم بالقرآن اهتزاز النخل، فلا تصدوهم بالحديث عن رسول الله ﷺ وأنا شريككم. قال: فما حدثت بشيء وقد سمعت كما سمع أَصحابي[2].

(١) (إسناده صحيح). «المستدرك» (ج١، ص١٨٣) رقم (٣٤٧).

(٢) (إسناده صحيح). «مسند الدارمي» (ج١، ص٩٧) رقم (٢٧٩).

قال ابن سعد: أَخبرنا وهب بن جرير بن حازم، ويحيى بن عباد، قَالَا، أَخبرنا شعبة، عن أَبي إِسحاق، عن حارثةَ بن الْمُضَرِّب، قال: قرأت كتاب عمر بن الخطاب إِلَى أَهل الكوفة: **أَما بعد، فَإِني بعثت إِلَيكم عمارًا أَميرًا، وعبد الله مُعلمًا ووزيرًا، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله ﷺ فَاسمعوا لهما واقْتَدُوا بهما، وَإِني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي أثرة**[١].

قال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع قال، ثنا الأعمش، عن مالك بن الحارث، عن أبي خالد قال: وفدت إلى عمر

(١) (إسناده صحيح). «الطبقات» (ج٦، ص٧) رقم (٧١٣٠).

اهتمام عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنشر العلم في العراق

وقد كان لاهتمام عمر رضي الله عنه بأهل العراق وإرسال عبد الله بن مسعود لتعليمهم، الأثر الكبير في انتشار العلم في العراق وتميز علماء أهل العراق على غيرهم.

قال ابن سعد: أخبرنا الفضل بن دكين، أخبرنا القاسم بن معن، عن منصور، عن مسلم، عن مسروق قال: شاممت أصحاب رسول الله ﷺ فوجدت علمهم انتهى إلى ستة؛ إلى عمر وعلي وعبد الله ومعاذ وأبي الدرداء وزيد بن ثابت، فشاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى إلى علي وعبد الله. «الطبقات الكبرى» (ج ٢، ص ٣٥١).

وقال علي بن الجعد: حدثنا علي، أنا سفيان، عن زبيد قال، سمعت سعيد بن جبير يقول: كان أصحاب عبد الله سرج هذه القرية. «مسند ابن الجعد» (ج ١، ص ٢٦٥).

وقال أبو زرعة الدمشقي: قال ابن أبي عمر، عن سفيان، عن صدقة قال: سمعت مجاهدًا يقول: ما رأيت مسجدًا أحرى أن نسمع فيه علمًا - لم نسمعه - من مسجد الكوفة. «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (ج ١، ص ٣٥٥).وفي «كتاب العلل» للإمام أحمد قال: حدثني أبو سعيد قال، حدثنا ابن إدريس، عن هشام، عن ابن سيرين قال: ما رأيت قومًا سود الرءوس أعلم من أهل الكوفة. «العلل ومعرفة الرجال» (ج ٣، ص ٤٩٥).

ففضل أهل الشام علينا في الجائزة، فقلنا له، فقال: يا أهل الكوفة، أجزعتم أن فضلت أهل الشام عليكم في الجائزة لبعد شقتهم؟ **لقد آثرتكم بابن أم عبد**[(١)].

قال الإمام البخاري: حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنا جلوسًا مع ابن مسعود فجاء خباب فقال: يا أبا عبد الرحمن، أيستطيع هؤلاء الشباب أن يقرءوا كما تقرأ؟ قال: أما إنك لو شئت أمرت بعضهم يقرأ عليك؟ قال: أجل. قال: اقرأ يا علقمة. فقال زيد بن حدير أخو زياد بن حدير: أتأمر علقمة أن يقرأ وليس بأقرئنا؟ قال: أما إنك إن شئت أخبرتك بما قال النبي ﷺ في قومك وقومه؟ فقرأت خمسين آية من سورة مريم، فقال عبد الله: كيف ترى؟ قال: قد أحسن. قال عبد الله: ما أقرأ شيئًا إلا وهو يقرؤه. ثم التفت إلى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال: ألم يأن لهذا الخاتم أن يلقى؟ قال: أما إنك لن تراه علي بعد اليوم، فألقاه[(٢)].

وقال الإمام البخاري: حدثنا يحيى بن جعفر، حدثنا يزيد، عن شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة أنه قدم الشام، وحدثنا أبوا لوليد، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم قال: ذهب علقمة إلى الشام فأتى المسجد فصلى ركعتين فقال:

---

(١) (إسناده صحيح). «المصنف» (جزء٦، صفحة٣٨٤) رقم (٣٢٢٣٦).
(٢) «صحيح البخاري» (ص١٠٨٩) رقم (٤٣٩١).

اللهم ارزقني جليسًا، فقعد إلى أبي الدرداء، فقال: ممن أنت؟ قال: **من أهل الكوفة. قال: أليس فيكم صاحب السر الذي كان لا يعلمه غيره؟ يعني حذيفة، أليس فيكم أو كان فيكم الذي أجاره الله على لسان رسوله ﷺ من الشيطان؟ يعني عمارًا، أوليس فيكم صاحب السواك والوساد؟ يعني ابن مسعود،** كيف كان عبد الله يقرأ ﴿والليل إذا يغشى﴾؟ قال: والذكر والأنثى. فقال: ما زال هؤلاء حتى كادوا يشككونني، وقد سمعتها من رسول الله ﷺ[(١)].

قال الإمام مسلم: حدثني سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن داود، عن أبي حرب بن أبي الأسود، عن أبيه قال: **بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاثمائة رجل قد قرءوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم** فاتلوه، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها، غير أني قد حفظت منها (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديًا ثالثًا، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب). كنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها (يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة)[(٢)].

---

(١) «صحيح البخاري» (ص٩٤٧) رقم (٣٧٤٣).

(٢) «صحيح مسلم» (ج٢، ص٧٢٦) رقم (١٠٥٠).

قال الإمام ابن أبي شيبة: حدثنا عفان قال، حدثنا وُهَيب قال، حدثنا داود بن أبي هند، عن أَبي حرب بن أَبي الأَسود، عن أبيه قال: جمع أبو موسى ﷺ الْقُرَّاءَ فقال: لا يَدْخُلَنَّ عليكم إِلَّا من جمع القرآن، قال: فدخلنا زُهَاءَ ثلاثمائة رجل فَوَعَظَنَا، وقال: أَنتم قراء هذا البلد وأَنتم، فَلاَ يَطُولَنَّ عليكم الأَمَدُ فتقسو قلوبكم كما قست قلوب أَهل الكتاب[1].

قال الشافعي: أخبرنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب أَن رجلًا بالشام وجد مع امرَأته رجلًا فقتله أو قتلها، فكتب معاوية إلَى أبي موسى الأَشعري بأَن يسأَل له عن ذلك عليًّا ﷺ فَسأَله، فقال علي: **إنَّ هذا لشيء ما هو بأَرض الْعراق**، عزمت عليك لَتُخْبِرني، فَأَخْبره، فقال علي ﷺ: أنا أبوا لحسن إن لم يأْت بأَربعة شهداء فَلْيُعطَ بِرُمَّتِه. قال الشافعي ﷺ: وبهذا كله نَأْخُذُ، ولا أَحفَظُ عن أَحد قَبلَنا من أَهل العلم فيه مخالفًا[2].

قال الإمام مالك: عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب: أن رجلًا من أهل الشام يقال له ابن خيبري وجد مع امرأته رجلًا فقتله أو قتلهما معًا، فأشكل على معاوية بن أبي سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبي موسى الأشعري يسأل له علي بن أبي طالب عن ذلك، فسأل أبو موسى عن ذلك علي بن أبي طالب فقال له علي: **إن هذا**

(١) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٧، ص١٤٢) رقم (٣٤٨٢٣).
(٢) (إسناده صحيح). «الأم» للإمام الشافعي (ج٦، ص١٣٧).

الشيء ما هو بأرضي، عزمت عليك لتخبرني. فقال له أبو موسى: كتب إلي معاوية بن أبي سفيان أن أسألك عن ذلك. فقال علي: أنا أبوا لحسن، إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته[1].

(١) (إسناده صحيح). «الموطأ» (ج٢، ص٧٣٧) رقم (١٤١٦).

الباب الثاني

في بيان جهة ظهور الفتن وموضع الدجال

ما جاء في أن الفتنة من المشرق

قال الإمام البخاري: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ وهو مستقبل المشرق يقول: «**ألا إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**»[(١)].

وقال الإمام البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق فقال: «**ها إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**»[(٢)].

قال الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب قالا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبًا وأرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، رأس الكفر قبل المشرق**»[(٣)].

قال الإمام البخاري: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «**ألا إن الفتنة هاهنا**». يشير إلى المشرق.

---

(١) «صحيح البخاري» (ص١٧٢٤) رقم (٧٠٩٣).
(٢) «صحيح البخاري» (ص٨٣٨) رقم (٣٢٧٩).
(٣) «صحيح مسلم» (ج١، ص٧٣) رقم (٥٢).

ما جاء في صفات أهل المشرق الذين يطلع منهم قرن الشيطان

قال الإمام مسلم: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الله بن الحارث المخزومي، عن ابن جريج قال، أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله ﵄ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**غلظ القلوب والجفاء في المشرق والإيمان في أهل الحجاز**»(١).

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل، عن قيس، عن أبي مسعود ﵁ قال: وأشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن: «**الإيمان هاهنا - مرتين - ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين حيث يطلع قرنا الشيطان ربيعة ومضر**»(٢).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: ثنا يحيى بن آدم، ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سليمان، عن جابر، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الإيمان في أهل الحجاز وغلظ القلوب والجفاء في الفدادين في أهل المشرق**»(٣).

قال الإمام بن أبي شيبة: حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي الأَحوص، عن الأَعمش، عن أبي سفيان، عن جابر ﵁ قال:

---

(١) «صحيح مسلم» (ج١، ص٧٣) رقم (٥٣).
(٢) «صحيح البخاري» (ص١٣٦١) رقم (٥٣٠٣).
(٣) (إسناده صحيح). «مسند أحمد بن حنبل» (ج٣، ص٣٣٢) رقم (١٤٥٩٨).

قال رسول الله ﷺ: «**الإِيمان في أَهل الحجاز، والقسوة وغِلَظ القلوب قِبَلَ المشرق ربيعة ومضر**»(١).

قال الإمام مسلم: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا أبو اليمان، عن شعيب، عن الزهري، حدثني سعيد بن المسيب، أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة، وأضعف قلوبًا، الإيمان يمان، والحكمة يمانية، السكينة في أهل الغنم، والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس**»(٢).

وقال الإمام مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، ح وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، ح وحدثنا أبو كريب، حدثنا ابن إدريس، كلهم عن إسماعيل بن أبي خالد، ح وحدثنا يحيى بن حبيب الحارثي واللفظ له، حدثنا معتمر، عن إسماعيل قال: سمعت قيسًا يروي عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: أشار النبي ﷺ بيده نحو اليمن فقال: «**ألا إن الإيمان هاهنا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر**»(٣).

قال القاضي عياض: فالفدادون إذًا الذين عنى النبي ﷺ بهذا الحديث ووصفهم بهذه الأوصاف من الجفاء والقسوة وغلظ

---

(١) (إسناده صحيح). «المصنف» (ج٦، ص٤٠٦) رقم (٣٢٤٣٤).
(٢) «صحيح مسلم» (ج١، ص٧٣) رقم (٥٢).
(٣) «صحيح مسلم» (ج١، ص٧١) رقم (٥١).

القلوب والفخر والخيلاء هم كما فسرهم في الحديث أهل نجد، وأهل الخيل والإبل والوبر، ومن ربيعة ومضر، وهو نحو ما قال مالك وأبو عبيد، ولا يبعد منه قول الأصمعي والقتبي من أن الفدادين أصحاب الأصوات المرتفعة في حروثهم وأموالهم ومواشيهم؛ لأن فيه الرياء والخيلاء، ولا يبعد أيضًا قول أبي عَمرو لما ذكره من الجفاء والتبدي، وبالجملة ففي هؤلاء كلهم من الخيلاء والكبر ما قال بسبب كثرة المال، ومن الجفاء والغلظة والقسوة بسبب التبدي، والاشتغال بأموالهم وحبها والإقبال عليها عن التفقه في دين الله تعالى، والاهتبال بمصالح دنياهم وأخراهم. وقد يكون القسوة والجفاء من طبيعة هؤلاء الذين أشار النبي ﷺ إليهم، **ويكون وصفهم بكونهم أصحاب إبل للتعريف بهم والتعيين لهم**. وقوله فيهم: «**من حيث يطلع قرنا الشيطان ورأس الكفر قبل المشرق» إشارة إلى ما نبه عليه من أهل نجد وربيعة ومضر**؛ لأنهم الذين عاندوا النبوة وقسَوا عن إجابة الحق وقبول الدعوة، وهم بالصفة التي وصف أهل خيل وإبل وأصحاب وبر. **ونجد شرق من المدينة**، أومن تبوك، على ما ذكر أنه قال بعض هذا الحديث بتبوك. والمراد برأس الكفر معظمه وشرُّه، وقد تأول بعضهم أنه قال ذلك وأهل المشرق يومئذ أهل كفر، وأن مراده بقوله: «**رأس الكفر نحو المشرق**» فارس، وما ذكرناه أولى؛ لقوله في الحديث: «**أهل الوبر قبل مطلع**

الشمس». وفارس ليسوا أهل وبر. وقوله: «**من ربيعة ومضر**». وأن الموصوفين بعد ذلك بالجفاء والخيلاء هم أولى بذلك لا غيرهم، ويؤيده قوله في الحديث الآخر: «**اللهم اشدد وطأتك على مضر**». قال في الحديث: (وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له، ويكون هذا الكفر ما كانوا عليه من عداوة الدين والتعصب عليه، ويعضده حديث ابن عمر عنه ﷺ حيث قال: «**اللهم بارك لنا في يمننا وفي شامنا**». قالوا: يا رسول الله، **وفي نجدنا. فأظنه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والطاعون وبها يطلع قرن الشيطان»**[١].

---

(١) «إكمال المعلم» (ج١، ص٢٩٦- ٢٩٧).

ما جاء في تسمية أهل المشرق الذين يطلع منهم قرن الشيطان وبيان مساكنهم

قال الإمام البخاري: حدثنا علي بن الجعد قال، أخبرنا شعبة، عن أبي جمرة قال: كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره فقال: أقم عندي حتى أجعل لك سهمًا من مالي. فأقمت معه شهرين ثم قال: إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي ﷺ قال: «**من القوم؟**» أو «**من الوفد؟**» قالوا: **ربيعة**. قال: «**مرحبًا بالقوم**» أو «**بالوفد غير خزايا ولا ندامى**». فقالوا: يا رسول الله، إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام **وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر**، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة. وسألوه عن الأشربة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع، أمرهم بالإيمان بالله وحده قال: «**أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟**». قالوا الله ورسوله أعلم قال: «**شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس**». ونهاهم عن أربع، عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت. وربما قال (المقير). وقال: «**احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم**»[(١)].

(١) «صحيح البخاري» (ص٨٥) رقم (٥٣).

قال ابن تيمية: وقد قدم على النبي ﷺ وفد عبد القيس، وكان قدومهم قبل فتح مكة كما قد بيناه، وقالوا: يا رسول الله، **إن بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر. يعنون بذلك أهل نجد من تميم وأسد وغطفان؛ لأنهم بين البحرين وبين المدينة، وعبد القيس هم من ربيعة ليسوا من مضر**[١].

قال الإمام البخاري: حدثنا أبو اليمان قال، حدثنا شعيب، عن الزهري قال، أخبرني أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة رضي الله عنه كان يكبر في كل صلاة من المكتوبة وغيرها في رمضان وغيره، فيكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: سمع الله لمن حمده. ثم يقول: ربنا ولك الحمد. قبل أن يسجد، ثم يقول: الله أكبر. حين يهوي ساجدًا، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه من السجود، ثم يكبر حين يقوم من الجلوس في الاثنتين، ويفعل ذلك في كل ركعة حتى يفرغ من الصلاة، ثم يقول حين ينصرف: والذي نفسي بيده إني لأقربكم شبهًا بصلاة الرسول ﷺ إن كانت هذه لصلاته حتى فارق الدنيا. قالا: وقال أبو هريرة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ حين يرفع رأسه يقول: (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد). يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول: (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام

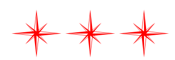
(١) «مجموع الفتاوى» (ج٧، ص٦٠٧).

وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين **اللهم اشدد وطأتك على مضر** واجعلها عليهم سنين كسني يوسف). **وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له**[1].

قال ابن رجب: وقوله: (وأهل المشرق من مضر مخالفون له). **يريد: قبائل من مضر، كانوا مشركين، وكانت إقامتهم بأرض نجد وما والاها؛ لأن ذلك مشرق المدينة**، ولهذا قال له عبد القيس - عند قدوم وفدهم عليه: بيننا وبينك هذا الحي من مضر، ولن نصل إليك إلا في شهر حرام، وكان عبد القيس يسكنون بالبحرين. وروي عن النبي ﷺ أنه قال فيهم: «**هم خير أهل المشرق**»[2].

قلت: ومساكن عبد القيس كما لا يخفى في جواثى بالبحرين.

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا أبو عامر العقدي قال، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن أبي جمرة الضبعي، عن ابن عباس أنه قال: إن أول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله ﷺ **في مسجد عبد القيس بجواثى من البحرين**[3].



(١) «صحيح البخاري» (ص٢٥٥) رقم (٨٠٣- ٨٠٤).
(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (ج٥، ص٩٣).
(٣) «صحيح البخاري» (ص٢٧٤) رقم (٨٩٢).

بيان موقع البحرين

قال ياقوت الحموي: البحرين هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم إلا أن الزمخشري قد حكى أنه بلفظ التثنية، فيقولون هذه البحران وانتهينا إلى البحرين، ولم يبلغني من جهة أخرى، وقال صاحب الزيج: البحرين في الإقليم الثاني، وطولها أربع وسبعون درجة وعشرون دقيقة من المغرب وعرضها أربع وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة، وقال قوم: هي من الإقليم الثالث، وعرضها أربع وثلاثون درجة، وهو **اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان**. قيل: هي قصبة هجر، وقيل: هجر قصبة البحرين، وقد عدها قوم من اليمن، وجعلها آخرون قصبة برأسها[(١)].

قلت: **فمشرق مدينته ﷺ هو نجد والبحرين**.

قال الإمام البخاري: حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا حسين بن الحسن قال، حدثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر قال: (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا). قال: قالوا وفي **نجدنا**؟ قال: قال: (اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا) . قال: **قالوا وفي نجدنا**؟

(١) «معجم البلدان» (ج١، ص٣٤٧- ٣٤٨).

قال: قال: (هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان)[١].

قال ابن رجب: والاستدلال بهذا الحديث على أن لا صلاة للزلزلة بعيد، والاستدلال بالحديث الذي قبله أيضًا؛ لأن هذا إنما سيق **لذم نجد وما يحدث فيه**، كما أن الذي قبله سيق لذم آخر الزمان، وما يحدث فيه[٢].

قال السهيلي: اجتماع قريش للتشاور في أمر النبي ﷺ. **ذكر فيه تمثل إبليس حين أتاهم في صورة شيخ جليل وانتسابه إلى أهل نجد**. قوله: في صورة شيخ جليل، يقول جل الرجل وجلت المرأة إذا أسنت. قال الشاعر:

وما حظها أن قيل عزت وجلت

ويقال منه: جللت يا رجل بفتح اللام وقياسه جللت؛ لأن اسم الفاعل منه جليل، ولكن الضم في المضاعف كله استثقالًا له مع التضعيف، إلا في لببت فأنت لبيب، حكاه بالضم على الأصل. وإنما قال لهم: إني من أهل نجد فيما ذكر بعض أهل السيرة؛ لأنهم قالوا: لا يدخلن في المشاورة أحد من أهل تهامة؛ لأن هواهم مع محمد، فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ، وقد ذكرنا في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدي أيضًا حين حكموا رسول الله ﷺ في أمر الركن من يرفعه، فصاح

---

(١) «صحيح البخاري» (ص٣٠٨) رقم (١٠٣٧).
(٢) «فتح الباري شرح صحيح البخاري» (ج٦، ص٣٣٢).

الشيخ النجدي: يا معشر قريش، أقد رضيتم أن يليه هذا الغلام دون أشرافكم وذوي أسنانكم؟ فإن صح هذا الخبر فلمعنى آخر تمثل نجديًّا، **وذلك أن نجدًا منها يطلع قرن الشيطان** كما قال رسول الله ﷺ حين قيل له: وفي نجدنا يا رسول الله؟ قال: «**هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان**». فلم يبارك عليها كما على اليمن والشام وغيرها، وحديثه الآخر أنه نظر إلى المشرق فقال: «**إن الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان**»(١).

قال بدر الدين الشبلي في آكام المرجان: الباب الثالث عشر بعد المائة **في بيان طلوع قرن الشيطان من نجد**: روى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر: «**ألا إن الفتنة هنا**» يشير إلى المشرق «**من حيث يطلع قرن الشيطان**». وفي رواية قال وهو مستقبل المشرق: «**إن الفتنة هاهنا ثلاثًا**». وذكر نحوه، وفي أخرى أنه سمع رسول الله ﷺ مستقبل المشرق يقول: «**ألا الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**». وزاد البخاري في رواية أن النبي ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «**هنالك الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان**». ذكر أهل السير أن قريشًا لما بنت الكعبة اختلفت فيمن يضع الركن، وأن رسول الله ﷺ هو الذي وضعه بيده، وأن إبليس تمثل في صورة شيخ نجدي حين حكموا رسول الله ﷺ في أمر الركن، فصاح إبليس بأعلى

(١) «الروض الأنف» (ج٢، ص٣٠٥).

صوته: يا معشر قريش، أقد رضيتم أن يضع هذا الركن وهو شرفكم غلام يتيم دون ذوي أسنتكم؟ فكاد يثير شرًّا فيما بينهم، ثم سكنوا ذلك، وكذلك لما اجتمعت قريش للتشاور في أمر النبي ﷺ تمثل لهم إبليس أيضًا في صورة شيخ جليل وانتسب إلى نجد، فأما في الكعبة فتمثل نجديًّا؛ **لأن نجدًا يطلع منها قرن الشيطان** كما تقدم[1].

قال الإمام ابن حبان: ذكر الأخبار بأن أول حادثة في هذه الْأُمة تكون من البحرين.

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان، قال: أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يشير نحو المشرق ويقول: «**ها إن الفتنة هاهنا، إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان**). **قال أبو حاتم** رضي الله عنه: مشرق المدينة **هو البحرين، ومسيلمة منها، وخروجه كان أول حادث حدث في الإسلام.**

ذكر خبر ثان يصرح بصحة ما ذكرناه:

أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال، حدثنا يحيى بن أيوب المقابري قال، حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال، وأخبرني عبد الله بن دينار أنه سمع ابن عمر يقول: رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق ويقول: «إن الفتنة هنا، إن الفتنة هنا، من حيث يطلع قرن الشيطان».

(١) «آكام المرجان» (ص٢٣٢).

ذكر الإخبار عن وصف ما كان يتوقع ﷺ من وقوع الفتن من ناحية البحرين:

أخبرنا الحسن بن سفيان قال، حدثنا الحسن بن الصباح البزار قال، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال، أخبرني إبراهيم بن عقيل بن معقل، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن جابر بن عبد الله قال: سمعت النَّبِيَّ ﷺ يقول: «**إِنَّ بين يدي الساعة كذابين منهم صاحب اليمامة، ومنهم صاحب صنعاء الْعَنْسِيُّ، ومنهم صاحب حِمْيَرَ، ومنهم الدجال وهو أَعظمهم فتنة**». قال: وقال أصحابي: قال: «**هم قريب من ثلاثين كذابًا**»[(١)].

قلت: لذلك قال ابن تيمية: **فالمشرق عن مدينته البحرين**، ومنها خرج مسيلمة الكذاب الذي ادعى النبوة وهو أول حادث حدث بعده[(٢)].

---

(١) «صحيح ابن حبان» (ج١٥، ص٢٤) رقم(٦٦٤٨).

(٢) «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» (ج٦، ص١٢٨).



ما جاء في بيان موضع الدجال(١) وأنه موثوق في جزيرة من جزائر البحر من ناحية المشرق (الخليج العربي)

(١) ما جاء في أن بعض الدجالين مثل ابن صائد قد ادعى معرفة موضع الدجال، فإن صح ادعاؤه هذا فيعني أن هناك إمكانية للتواصل بين الأعور الدجال وبين بعض الدجالين.

قال الإمام مسلم: حدثنا محمد بن المثني، حدثنا سالم بن نوح، أخبرني الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري قال: خرجنا حجاجًا أو عمارًا ومعنا ابن صائد، قال: فنزلنا منزلًا فتفرق الناس، وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه، قال: وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي، فقلت: إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة، قال: ففعل، قال: فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس، فقال: اشرب أبا سعيد، فقلت: إن الحر شديد واللبن حار، ما بي إلا أني أكره أن أشرب عن يده. أو قال: آخذ عن يده، فقال: أبا سعيد، لقد هممت أن آخذ حبلًا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس، يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله ﷺ ما خفي عليكم معشر الأنصار، ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ؟ أليس قد قال رسول الله ﷺ: «هو كافر» وأنا مسلم؟ أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «هو عقيم لا يولد له» وقد تركت ولدي بالمدينة؟ أوليس قد قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل المدينة ولا مكة». وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة؟ قال أبو سعيد الخدري: حتى كدت أن أعذره، ثم قال: أما والله إني لأعرفه، وأعرف مولده، وأين هو الآن. قال: قلت له: تبًّا لك سائر اليوم. «صحيح مسلم» (ج ٤، ص٢٢٤٢) رقم (٢٩٢٧).

قلت: وفي هذا الحديث دليل على أن ابن صائد ليس هو الأعور الدجال، وكذلك يؤخذ من هذا الحديث أن تشخيص الدجال والبحث عنه أمر اجتهادي قد يصيب فيه الباحث أو يخطئ، فقد ظن بعض الصحابة ﷺ أن ابن صائد هو الدجال الأكبر.

قال الإمام ابن حبان: «ذكر الأخبار عن الموضع الذي يخرج من ناحيته الدجال»:

أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم قال، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق قال، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن الشعبي، عن بلال بن أبي هريرة، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**يخرج الدجال من هاهنا**». وأشار نحو المشرق.

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قول أبي هريرة (وأشار نحو المشرق) أراد به البحرين؛ **لأن البحرين مشرق المدينة، وخروج الدجال يكون من جزيرة من جزائرها لا من خراسان**، والدليل على صحة هذا أنه موثق في جزيرة من جزائر البحر، على ما أخبر تميم الداري، وليس بخراسان بحر ولا جزيرة[(١)].

قلت: قد تقدم أن (**البحرين**) **اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان**، فكل ما كان على ساحل الخليج العربي - والذي سماه صاحب معجم البلدان بحر الهند - بين البصرة وعُمان فهو من البحرين.

قال الإمام مسلم: حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث، وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد (واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد)، حدثنا أبي، عن

---

(١) «صحيح ابن حبان» (ج١٥، ص٢٠٢) رقم (٦٧٩٢).

جدي، عن الحسين بن ذكوان، حدثنا ابن بريدة، حدثني عامر بن شراحيل الشعبي - شعب همدان: أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال: حدثيني حديثًا سمعتيه من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره. فقالت: لئن شئت لأفعلن، فقال لها: أجل حدثيني. فقالت: نكحت ابن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله ﷺ فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وخطبني رسول الله ﷺ على مولاه أسامة بن زيد، وكنت قد حدثت أن رسول الله ﷺ قال: «**من أحبني فليحب أسامة**». فلما كلمني رسول الله ﷺ قلت: أمري بيدك فأنكحني من شئت. فقال: «**انتقلي إلى أم شريك**». وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان، فقلت: سأفعل. فقال: «**لا تفعلي، إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فإني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى ابن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم**». وهو رجل من بني فهر، فهر قريش، وهو من البطن الذي هي منه. فانتقلت إليه، فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي، منادي رسول الله ﷺ ينادي الصلاة جامعة، فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت في صف النساء

التي تلي ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك، فقال: «**ليلزم كل إنسان مصلاه**». ثم قال: «**أتدرون لم جمعتكم؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًّا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثًا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال، حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرًا في البحر ثم أرفئوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس، فجلسوا في أقرب السفينة، فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر، لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقالوا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم، انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سمت لنا رجلًا فرقنا منها أن تكون شيطانة. قال: فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقًا، وأشده وثاقًا، مجموعة يداه إلى عنقه، ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد، قلنا: ويلك ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبري، فأخبروني ما أنتم؟ قالوا: نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهرًا، ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها، فدخلنا الجزيرة، فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من كثرة الشعر، فقلنا: ويلك**

ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير، فإنه إلى خبركم بالأشواق. فأقبلنا إليك سراعًا وفزعنا منها، ولم نأمن أن تكون شيطانة. فقال: أخبروني عن نخل بيسان. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا له: نعم. قال: أما إنه يوشك ألا تثمر. قال: أخبروني عن بحيرة الطبرية. قلنا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هي كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبروني عن عين زغر. قالوا: عن أي شأنها تستخبر؟ قال: هل في العين ماء؟ وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا له: نعم، هي كثيرة الماء، وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا: نعم. قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح[1]، وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة، وطيبة فهما محرمتان علي كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدًا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتًا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة

---

(١) يعني الدجال. وفي هذا الحديث دليل على أن لقاء بعض الناس (مثل تميم الداري ومن معه) للدجال ومحاورته أمر ممكن غير ممتنع شرعًا ولا عقلاً.

يحرسونها». قالت: قال رسول الله ﷺ وطعن بمخصرته في المنبر: «**هذه طيبة، هذه طيبة، هذه طيبة**». يعني المدينة «**ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟**» فقال الناس: نعم. «**فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة، ألا إنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو**» وأومأ بيده إلى المشرق، قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ(١).

قال شرف الحق: (وإنه في بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو). قال القرطبي في «**التذكرة**»: هو شك أو ظن منه ﷺ أو قصد الإبهام على السامع، ثم نفى ذلك وأضرب عنه بالتحقيق، فقال: «**لا بل من قبل المشرق**». ثم أكد ذلك بـ(ما) الزائدة، والتكرار اللفظي، فـ(ما) زائدة لا نافية، فاعلم ذلك انتهى. وقال النووي في «**شرح مسلم**»: قال القاضي لفظة (ما هو) زائدة، صلة للكلام ليست بنافية، **والمراد إثبات أنه في جهات المشرق**. انتهى. وفي «**فتح الودود**»: قيل هذا شك أو ظن منه عليه السلام، أو قصد الإبهام على السامع ثم نفى ذلك وأضرب عنه، فقال: «**لا بل من قبل المشرق**». ثم أكد ذلك بقوله: «**ما**

(١) «صحيح مسلم» (ج٤، ص٢٢٦١) رقم (٢٩٤٢). وقد صحح الإمام البخاري هذا الحديث، قال الإمام الترمذي، قال محمد: وحديث الشعبي عن فاطمة بنت قيس في الدجال هو حديث صحيح. «علل الترمذي» (ج١، ص٣٢٨).

هـو» و(مـا) زائـدة لا نافيـة، **والمـراد إثبـات أنـه في جهـة المـشرق.** قيـل: يجـوز أن تكـون موصولـة أي: الـذي هـو فيـه المـشرق. قلـت: ويحتمـل أنهـا نافيـة أي: مـا هـو إلا فيـه، والله ﷻ أعلـم. انتهـى (مرتـين). ولفـظ مسـلم: «**ألا إنـه في بحـر الشـام أو بحـر اليمـن، لا بـل مـن قبـل المـشرق، مـا هـو مـن قبـل المـشرق، مـا هـو مـن قبـل المشرق، مـا هـو**». وأومـأ بيـده (وأومـأ) أي: أشـار ﷺ[١].

قلـت: **فهـذا يبـين أن الدجـال في جزيـرة مـن جزائـر البحـر مـن جهـة المـشرق، وليـس في العـراق كـما توهـم البعـض؛ لأن العـراق ليـس فيـه بحـر ولا جزيـرة. كـما أن أتبـاع الدجـال الذيـن ورد النـص بذكرهـم، هـم مـن يهـود أصبهـان لا مـن أهـل العـراق.**

قـال الإمـام مسـلم: حدثنـا منصـور بـن أبي مُزاحـم، حدثنـا يحيـى بـن حمـزة، عـن الأوزاعـي، عـن إسـحاق بـن عبـد الله، عـن عمـه أَنـس بـن مالـك، أن رسـول الله ﷺ قـال: يتبـع الدجـال مـن يهود أصبهـان سـبعون أَلفًـا عليهـم الطيالسـة[٢].

فـإذا تبـين أن الدجـال في جزيـرة مـن جزائـر البحـر مـن ناحيـة المـشرق - نجـد والبحريـن - فالـذي أراه هـو أن جزيـرة الدجـال في الخليـج العـربي؛ لأن الخليـج العـربي هـو بحـر المـشرق الـذي يـلي مـشرق المدينـة - نجـد والبحريـن، كـما أن البحـار الواقعـة

(١) «عون المعبود شرح سنن أبي داود» (ج ١١، ص ٣١٨- ٣١٩).
(٢) «صحيح مسلم» (ج ٤، ص ٢٩٤٣)، رقم (٢٩٤٤).

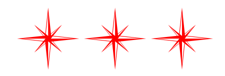
جنوب الخليج العربي لا يقال عنها مشرق المدينة، فلا يصح أن يقال على بحر غير الخليج العربي بأنه مشرق المدينة ومطلع شمسها.

قال الإمام الطبري: حدثنا بشر قال، ثنا يزيد قال، ثنا سعيد، عن قتادة، قوله: حتى أبلغ مجمع البحرين، والبحران بحر فارس وبحر الروم، وبحر الروم مما يلي المغرب **وبحر فارس مما يلي المشرق**[١].

قلت: وبحر فارس هو الخليج العربي الذي يلي المشرق.

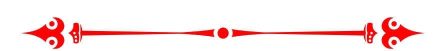
وقال أبو منصور: أراد بالنطفتين: بحر المشرق وبحر المغرب، **فأما بحر المشرق فإنه ينقطع عند نواحي البصرة**، وأما بحر المغرب فمنقطعه عند القلزم[٢].

قلت: فيتبين من هذا أن جزيرة الدجال هي جزيرة من جزائر الخليج العربي، فإن الخليج العربي هو بحر المشرق، وهو ما يلي مشرق المدينة - نجد والبحرين مساكن ربيعة ومضر - والطرف الشرقي منه بلاد فارس، وهم أتباعه من يهود أصبهان.



(١) «تفسير الطبري» (ج١٥، ص ٢٧١).
(٢) «تهذيب اللغة» (ج ١٣، ص ٢٤٧).

الباب الثالث



في بيان صحة الأحاديث التي أتت بذم نجد
وبيان نكارة الروايات التي أتت بذم العراق

ذكر الحديث الصحيح عن النبي ﷺ بذم نجد

قال الإمام البخاري: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر قال: ذكر النبي ﷺ: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: يا رسول الله، **وفي نجدنا**؟ فأظنه قال في الثالثة: «**هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان**»[(١)].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: ثنا أزهر بن سعد أبو بكر السمان، أنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**هنالك الزلازل والفتن، منها** - أو قال: **بها يطلع قرن الشيطان**»[(٢)].

قال الإمام الترمذي: حدثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان، حدثني جدي أزهر السمان، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**اللهم بارك**

(١) «صحيح البخاري» (ص١٧٢٤) رقم (٧٠٩٤).
(٢) «مسند أحمد بن حنبل» (ج٢، ص١١٨) رقم(٥٩٨٧).

لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**هناك الزلازل والفتن، وبها** - أو قال: **منها يخرج قرن الشيطان»**[١].

قال الإمام ابن حبان: أخبرنا الحسن بن سفيان قال، حدثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر قال، أخبرني جدي، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». **قالوا: وفي نجدنا؟ قال**: «**هنالك الزلازل والفتن وبها - أو قال: منها يخرج قرن الشيطان**»[٢].

قلت: **وهذا الحديث أشهر من أن أطيل بذكر من أخرجه، ولا خلاف بين أهل العلم في صحته بلفظ** (نجدنا).

---

(١) «سنن الترمذي» (ج٥، ص٧٣٣) رقم (٣٩٥٣).
(٢) «صحيح ابن حبان» (ج١٦، ص٢٩٠) رقم (٧٣٠١).

ذكر الروايات التي أتت بلفظ عراقنا بدلًا من نجدنا وبيان نكارتها

أولًا: ما جاء من رواية معاذ بن جبل

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن بكير المقرئ قال، حدثني أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنباري قال، أنبأنا أبو عمر محمد بن أحمد الحليمي قال، نبأنا آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب، عن معن بن الوليد، عن خالد بن معدان، عن معاذ بن جبل قال: قال النبي ﷺ: «**اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وفي شامنا وفي يمننا، وفي حجازنا**». قال: فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ فأمسك النبي ﷺ فلما كان في اليوم الثاني قال مثل ذلك، فقام إليه الرجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ فأمسك النبي ﷺ فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل فقال: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ فأمسك النبي ﷺ فولى الرجل وهو يبكي، فدعاه النبي ﷺ فقال: أمن العراق أنت؟ قال: نعم. قال: إن أبي إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ همَّ أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تفعل، فإني جعلت خزائن علمي فيهم، وأسكنت الرحمة قلوبهم[1].

قلت: أحمد بن محمد بن إبراهيم الأنباري. قال فيه الذهبي: لينه الأزهري وابن أبي الفوارس وقالا: نرجو أنه

(١) «تاريخ بغداد» (ج١، ص٢٤- ٢٥).

لا يتعمد الكذب[1]. أبو عمر محمد بن أحمد الحليمي. قال الذهبي: محمد بن أحمد الحليمي من ولد حليمة السعدية، روى عن آدم بن إياس أحاديث منكرة، بل باطلة، قال ابن ماكولا: الحمل عليه فيها[2].وفي إسناده انقطاع ما بين خالد بن معدان ومعاذ بن جبل. قال الإمام المزي في ترجمه خالد بن معدان: روى عن معاذ بن جبل ولم يسمع منه[3]. وقال ابن أبي حاتم: وسمعته يقول خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرسل لم يسمع منه وربما كان بينهما اثنان[4]. **فهذه رواية منكرة.**

ثانيًا: ما جاء من رواية ابن عباس

قال الإمام الطبراني: حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا أبو الدَّرداء عبد العزيز بن المنيب، حدثنا إِسحاق بن عبد الله بن كَيسان، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: دعا نبي الله ﷺ فقال: «**اللَّهُمَّ بارك لنا في صاعنا وَمُدِّنَا، وبارك لنا في مكتنا ومدينتنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا**». فقال رجل من القوم: يا نبي الله، وعراقنا؟ فقال: «**إِنَّ بها قرن الشيطان، ونبح الفتن، وإِنَّ الجفاء بالمشرق**»[5].

(١) «ميزان الاعتدال» (ج١، ص٢٧٤).

(٢) «ميزان الاعتدال» (ج٦، ص٥٣).

(٣) «تهذيب الكمال» (ج٨، ص١٦٨).

(٤) «المراسيل» (ج١، ص٥٢).

(٥) «المعجم الكبير» (ج١٢، ص٨٤) رقم (١٢٥٥٣).

قلت: إسحاق بن عبد الله بن كيسان المروزي، قال فيه ابن حجر: شيخ لعبد العزيز بن المنيب، لينه أبو أحمد الحاكم. انتهى. وقال البخاري في ترجمة عبد الله بن كيسان: له ابن يسمى إسحاق منكر الحديث. وقال ابن حبان في «**الثقات**»: يتقى حديثه من رواية ابنه عنه. وأورد أيضًا في مسند ابن عباس من المختارة من رواية إسحاق هذا عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس حديثًا طويلًا في نزول إذا جاء نصر الله والفتح، فتعقبه الصدر الياسوفي فيما رأيت بخطه فقال: هو من رواية إسحاق عن أبيه وفيهما الضعف الشديد[(١)]. **فهذه رواية منكرة؛ لأنها من رواية إسحاق بن عبد الله بن كيسان عن أبيه.**

ثالثًا: ما جاء من رواية الحسن البصري

قال يعقوب بن سفيان الفسوي: حدثنا قبيصة، ثنا سفيان، عن محمد بن جحادة قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ: «**اللَّهمَّ بارك لنا في مدينتنا، اللَّهمَّ بارك لنا في شامنا**». فقال رجل لرسول الله: والعراق؟ فإن منها ميرتنا وفيها حاجتنا. قال: فسكت ثم أعاد فقال: «**هنا يطلع قرن الشيطان وهنالكم الزلازل والفتن**»[(٢)].

قلت: قال الإمام المزي في ترجمه قبيصة بن عقبة، قال حنبل بن إسحاق، قال أبو عبد الله: كان يحيى بن آدم أصغر

(١) «لسان الميزان» (ج٢، ص٦٣- ٦٤).
(٢) «المعرفة والتاريخ» (ج٣، ص٧٧).

من سمع من سفيان عندنا. قال: وقال يحيى: قبيصة أصغر مني بسنتين. قلت له: فما قصة قبيصة في سفيان؟ فقال أبو عبد الله: كان كثير الغلط. قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيرًا لا يضبط. قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قبيصة رجلًا صالحًا ثقة لا بأس به[(١)]. **فهذه رواية مرسلة - أرسلها الحسن - ومنكرة؛ لأنها من رواية قبيصة عن سفيان**[(٢)].

رابعًا: ما جاء من طريق نافع عن ابن عمر

١- قال الإمام الطبراني: حدثنا الحسن بن علي الْمَعْمَرِيُّ، حدثنا إسماعيل بن مسعود، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن عون، عن أبيه، عن نافع، عن ابن عمر، أن النَّبِيَّ ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك في يمننا**». فقالها مرارًا، فَلَـمَّا كان في الثالثة أو الرابعة، قَالُوا: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ قال: «**إِن بها الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان**»[(٣)].

قلت: الحسن بن علي المعمري هو الحسن بن علي بن شبيب البغدادي المعمري. قال ابن عدي في «**الكامل**»: الحسن بن علي بن شبيب أبو علي المعمري، رفع أحاديث وهي موقوفة، وزاد في المتون أشياء ليس فيها[(٤)]. **فهذه رواية منكرة لمخالفة المعمري للأئمة الذين ذكروا نجدنا ولم يذكروا عراقنا**.

(١) «تهذيب الكمال» (ج٢٣، ص٤٨٤- ٤٨٦).
(٢) وقد صح لقبيصة عن سفيان أخبار ليس هذا منها.
(٣) «المعجم الكبير» (ج١٢، ص٣٨٤) رقم (١٣٤٢٢).
(٤) «الكامل في ضعفاء الرجال» (ج ٢، ص ٣٣٧).

٢- **قال البزار**: وحَدَّثناه بشر بن آدم، حدثني جدي أزهر بن سَعْد، حَدَّثنا ابن عون، عَن نافع، عَن ابن عُمَر، أَن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا**». قالوا: يا رسول الله، وفي يمننا؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا**». قالوا: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ قال: «**هنالك الزلازل والفتن وبها - أو قال: منها يطلع قرن الشيطان**»[١].

قلت: بشر بن آدم قال عنه الذهبي: قال أبو حاتم والنسائي ليس بقوي[٢]. وقال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي، وسألته عنه فقال: ليس بقوي[٣].

فبشر ليس بقوي وقد خالف الإمام أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ومحمد بن المثنى، فروايته منكرة، مع أن الإمام الترمذي أخرج رواية بشر بن آدم عن أزهر السمان بلفظ (نجدنا) كما في «**سنن الترمذي**».

قال الإمام الترمذي: حدثنا بشر بن آدم ابن بنت أزهر السمان، حدثني جدي أزهر السمان، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا**». قالوا: وفي نجدنا؟ قال: «**هناك الزلازل والفتن وبها**- أو قال: **منها يخرج قرن الشيطان**»[٤].

(١) «مسند البزار» (ج١٢، ص٢٠٢) رقم (٥٨٨١).
(٢) «ميزان الاعتدال» (ج٢، ص٢٣).
(٣) «الجرح والتعديل» (ج٢، ص٣٥١).
(٤) «سنن الترمذي» (ج٥، ص٧٣٣) رقم (٣٩٥٣).

٣- **قال الإمام الطبراني**: حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة، ثنا أبو فروة يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، حدثني أبي، عن أبيه، حدثني أبو رزين الفلسطيني، عن أبي عبيد حاجب سليمان بن عبد الملك، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا، وفي مكتنا وفي مدينتنا، وفي شامنا وفي يمننا**». فقال رجل: يا رسول الله، وفي العراق ومصر؟ فقال: «**هناك يطلع قرن الشيطان وثم الزلازل والفتن**»[(١)].

قلت: قال الإمام المزي في ترجمة يزيد بن سنان: قال أحمد بن أَبي يحيى عن أحمد بن حنبل: ضعيف. وَقَال أبو بكر بن أَبي خيثمة عن يحيى بن مَعِين: ليس حديثه بشيءٍ، وَقَال عَباس الدُّورِيُّ عن يحيى: ليس بشيءٍ. وَقَال علي بن المديني: ضعيف الحديث. وَقَال أبو بكر بن أَبي خيثمة أيضًا عن يحيى بن أيوب المقابري: كان مروان بن معاوية يثبته. وَقَال أبو حاتم: محله الصدق، وكان الغالب عليه الغفلة، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقَال البُخارِيُّ: مقارب الحديث إلا أن ابنه محمدًا يروي عنه مناكير. وَقَال أبو عُبَيد الآجري، عَن أبي داود: أبو فروة الجزري ليس بشيءٍ، وابنه ليس بشيءٍ. وَقَال النَّسَائي: ضعيف، متروك الحديث[(٢)].

---

(١) «مسند الشاميين» (ج٢، ص٢٧٠) رقم (١٣١٩).
(٢) «تهذيب الكمال» (ج٣٢، ص١٥٦- ١٥٧).

وهذا الحديث من رواية ابنه عنه، فهذه رواية منكرة، مع أن أبا رزين الفلسطيني مجهول مما يزيد الرواية نكارة.

خامسًا: ما جاء من طريق سالم عن ابن عمر

أولًا: رواية زياد بن بيان:

١- **قال الإمام الطبراني**: حدثنا علي بن سعيد قال، نا حماد بن إسماعيل بن علية قال، نا أبي قال، نا زياد بن بيان قال، نا سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: صلى النبي ﷺ صلاة الفجر ثم انفتل فأقبل على القوم فقال: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا**». فقال رجل: والعراق يا رسول الله؟ فسكت ثم قال: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في حرمنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا**». فقال رجل: والعراق يا رسول الله؟ قال: «**من ثم يطلع قرن الشيطان، وتهيج الفتن**». لم يرو هذا الحديث عن زياد بن بيان إلا إسماعيل بن علية، تفرد به عنه ابنه حماد(١).

٢- **قال أبو بكر المقرئ في «معجم شيوخه»**: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن علي بن حرب قاضي طبرية بطبرية، حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الأقطع، حدثنا

(١) «المعجم الأوسط» (ج٤، ص٢٤٥- ٢٤٦).

إسماعيل بن إبراهيم هو ابن علية، حدثنا زياد بن بيان، حدثنا سالم، عن عبد الله بن عمر، قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، ثم انفتل، فأقبل على القوم، فقال: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في حرمنا، اللهم بارك لنا في شامنا ويمننا**». فقال رجل: والعراق يا رسول الله؟ قال: ثم عاد فقال مثل ذلك، فقال الرجل: والعراق يا رسول الله؟ قال: فسكت، ثم قال: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في حرمنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا**». فقال الرجل: والعراق يا رسول الله؟ قال: «**ثم يطلع قرن الشيطان، وتهيج الفتن**»[١].

٣- **قال ابن عساكر**: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النشائي[٢]، أنبأنا أبو الفرج سهل بن بشر الإسفراييني قالا، أنبأنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري، أنا أبو الطاهر أحمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، نا محمد بن عبدوس، نا حماد بن إسماعيل بن علية قال، أنا أبي، نا زياد بن بيان، نا سالم، عن عبد الله بن عمر، قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر ثم انفتل فأقبل على القوم فقال: «**اللهم بارك لنا في شامنا**

---

(١) «معجم ابن المقرئ» (ج١، ص٦٧).

(٢) كذا في المطبوع، والصواب: النشابي.

ويمننا». قال رجل: والعراق يا رسول الله؟ فسكت ثم أعاد، فقال: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في مدنا وصاعنا، اللهم بارك لنا في حرمنا، وبارك لنا في شامنا ويمننا**». قال: قال رجل: يا رسول الله، والعراق؟ قال: فسكت ثم أعاد كما قال أولًا، فقال رجل: والعراق يا رسول الله؟ قال: «**من ثم يطلع الشيطان وتهيج الفتن**». اللفظ للذهلي والآخر نحوه[١].

قلت: وفي هذه الأسانيد الثلاثة المتقدمة علل:

العلة الأولى: أن الأسانيد إلى زياد بن بيان ضعيفة، فرواية الطبراني في «**المعجم الأوسط**» من طريق علي بن سعيد هو ابن بشير الرازي، قال عنه الذهبي: قال حمزة السهمي: سألت الدارقطني عنه فقال: لم يكن بذَاك في حديثه، سمعت بمصر أَنَّه كان وَالِيَ قرية، وكان يطالبهم بِالخَرَاجِ، فما كانوا يعطونه، قال: فجمع الخنازير في المسجد، قلت: فكيف هو في الحديث؟ قال: حدث بأحاديث لم يتابع عليها، وتكلم فيه أصحابنا بمصر[٢].

أما رواية ابن المقرئ إلى زياد بن بيان ففيها سليمان بن عمر بن خالد الأقطع. ذكره ابن أبي حاتم في «**الجرح والتعديل**» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا[٣]، وذكره

(١) «تاريخ دمشق» (ج١، ص١٣١).
(٢) «سير أعلام النبلاء» (ج١٤، ص١٤٦).
(٣) «الجرح والتعديل» (ج٤، ص١٣١).

الذهبـي في «**تاريـخ الإسـلام**» ولم يذكـر فيـه جرحًـا ولا تعديـلًا[١].
فالأقطـع لم يوثقـه أحـد ممـن يعتـد بتوثيقـه.

وأمـا روايـة ابـن عسـاكر إلى زيـاد بـن بيـان ففيهـا أبـو عبـد الله محمـد بـن إبراهيـم بـن جعفـر النشـابي المقـرئ، لم يوثقـه أحـد، إلا أن ابـن عسـاكر قـال عنـه في «**تاريـخ دمشـق**»: كتبـت عنـه وكان خـيرًا مسـتورًا[٢]. وهـذا لا يفيـد التوثيـق.

العلة الثانية: زياد بن بيان متكلَّمٌ فيه:

قـال الإمـام البخـاري في «التاريـخ الكبـير»: زيـاد بـن بيـان، قـال عبـد الغفـار بـن داود: حدثنـا أبـو المليـح الرقـي سـمع سـعيد زيـاد بـن بيـان - وذكـر مـن فضلـه - سـمع عـلي بـن نفيـل جـد النفيـلي، سـمع سـعيد بـن المسـيب، عـن أم سـلمة زوج النبـي ﷺ عـن النبـي ﷺ: «**المهـدي حـق، وهـو مـن ولـد فاطمـة**». قـال أبـو عبـد الله: في إسـناده نظـر[٣]. وقـال العقيـلي في «**الضعفـاء**»: زيـاد بـن بيـان الرقـي عـن عـلِي بـن نفيـل. حَدَّثَنِـي آدم بـن موسـى قـال، سَـمِعْتُ البخـاري قـال: زيـاد بـن بيـان الرقـي عـن عـلي بـن نفيـل جـد النفيـلي، قـال البخـاري: في إسـناده نظـر. وهـذا الحديـث، حدثنـاه هـارون بـن كامـل قـال، حدثنـا عـلي بـن معبـد بـن شـداد قـال، حدثنـا أبـو المليـح، عـن

(١) «تاريخ الإسلام» (ج١٨، ص٢٨٩).
(٢) «تاريخ دمشق» (ج٥١، ص١٨٨).
(٣) «الضعفاء الكبير» (ج٣، ص٣٤٦).

زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي من ولد فاطمة**».
وفي المهدي أحاديث صالحة الأسانيد أن النبي ﷺ قال: «**يخرج مني رجل، ويقال من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي**». فأما «**من ولد فاطمة**» ففي إسناده نظر كما قال البخاري[1]. وقال فيه ابن عدي في «**الكامل**»: زياد بن بيان، سمع علي بن نفيل جد النفيلي - في إسناده نظر. سمعتُ ابن حماد يذكره عن البخاري[2]. وقال ابن حبان في «**كتاب المجروحين**»: زياد بن بيان سمع علي بن نفيل - في إسناده نظر. وقال الذهبي في «**ميزان الاعتدال**»: زياد بن بيان لم يصح حديثه، وقال البخاري: في إسناد حديثه نظر[3].

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» بعد أن ذكر حديث المهدي: وهو كلام معروف من كلام سعيد بن المسيب، والظاهر أن زياد بن بيان وهم في رفعه. قال ابن عدي: زياد معروف بهذا الحديث، وقد أنكره عليه البخاري[4].

فهذا حال زياد بن بيان، فلا يمكن قبول روايته.

العلة الثالثة: متن هذه الرواية مخالف للأحاديث الصحيحة التي جاءت بلفظ (نجدنا).

(١) (ج٢، ص٧٥).
(٢) (ج٤، ص١٤٤).
(٣) (ج١، ص٣٠٧).
(٤) (ج٢، ص٨٦٢).

ثانيًا: رواية ضمرة عن ابن شوذب:

قال الفسوي: حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي، حدثنا ضمرة بن ربيعة، عن ابن شوذب، عن توبة العنبري، عن سالم، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، وفي صاعنا وفي مدنا، وفي يمننا وفي شامنا**». فقال الرجل: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ فقال رسول الله: «**بها الزلازل والفتن ومنها يطلع قرن الشيطان**»[(١)].

وقال الفسوي: حدثني سعيد بن أسد قال، حدثنا ضمرة، ثنا ابن شوذب، عن توبة العنبري، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم بارك لنا في مدينتنا، ومدنا وصاعنا، ويمننا وشامنا**». فقال رجل: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ فقال رسول الله: «**بها الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرن الشيطان**»[(٢)].

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو الفرج جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي[(٣)] المكي بمدينة الرسول في مسجده بين قبره ومنبره، أنبأنا الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن فراس، أنبأنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي، حدثنا أبو عمير

(١) «المعرفة والتاريخ» (ج ٣، ص ٧٥- ٧٦).
(٢) «المعرفة والتاريخ» (ج ٣، ص ٧٦).
(٣) كذا في المطبوع، والصواب: أبو جعفر أحمد بن محمد.

عيسى بن محمد بن النحاس، نا ضمرة، عن ابن شوذب، عن توبة العنبري، عن سالم، أراه عن أبيه، قال: قال النبي ﷺ: «**اللهم بارك لنا في مدنا وصاعنا، وشامنا ويمننا**». فقال رجل: يا رسول الله، وعراقنا؟ فقال النبي ﷺ: «**بها الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرنا الشيطان**». قال ابن عساكر: كذا أخبرنا أبو جعفر، وكان أول كتابه قد ذهب، فكتب إسناده من لا يعرف فقال فيه: أخبرنا الديبلي، وإنما يرويه ابن فراس، عن العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة، عن أبي عمير، ورواه غير أبي عمير عن ضمرة بغير شك(١).

قلت: **وهذا الإسناد خطأ، أخطأ فيه ضمرة كما نبه عليه ابن صاعد في «تاريخ دمشق»**.

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد بن طاوس، نا سليمان بن إبراهيم بن محمد الحافظ، أنبأنا محمد بن إبراهيم الجرجاني إملاء أبو العباس الأصم، نا العباس بن الوليد البيروتي، أخبرني أبي، حدثني عبد الله بن شوذب(٢)، حدثني عبد الله بن القاسم، ومطر، وكثير أبو سهل، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، قال: إن رسول الله ﷺ دعا قال: «**اللهم بارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، وبارك لنا**

---

(١) «تاريخ دمشق» (ج١، ص١٣٠).
(٢) كذا في المطبوع، حيث سقط ذكر توبة العنبري.

في **صاعنا، وبارك لنا في مدنا**». فقال رجل: يا رسول الله، وفي عراقنا؟ فأعرض عنه، فرددها ثلاثًا، كل ذلك يقول الرجل: وفي عراقنا؟ فيعرض عنه، فقال: «**بها الزلازل والفتن ومنها - وقال ابن صاعد: فيها يطلع قرن الشيطان**». وفي حديث البيهقي: «**قرنا الشيطان**». قال ابن شوذب: إلا أن كثيرًا لم يذكر مكة، وقال: مكة يمانية، زاد ابن صاعد: أي قد دخلت في اليمن. **قال ابن صاعد: وزاده ضمرة عن عبد الله بن شوذب عن توبة لم يذكر بينهما آخر**[١].

وفي كتاب «**العلل الواردة في الأحاديث النبوية للدارقطني**»: وسئل عن حديث سالم، عن أبيه: قال رسول الله: «**اللهم بارك لنا في صاعنا، وفي مدنا، وفي مدينتنا**». فقال رجل: وفي شامنا وفي يمننا؟ فقال: «**وفي شامنا وفي يمننا**». فقال: رجل يا رسول الله، وفي عراقنا؟ فقال: «**هناك الزلال والفتن**». فقال: يرويه زياد بن بيان وتوبة العنبري عن سالم - حدث به عبد الله بن شوذب، واختلف عنه، فرواه ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب، عن توبة العنبري، عن سالم، عن أبيه، **وخالفه الوليد بن مزيد، فرواه عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، وعبد الله بن القاسم، وكثير بن زياد، عن توبة. وقول الوليد بن مزيد أصح**[٢].

---

(١) «تاريخ دمشق» (ج١، ص١٣١).

(٢) «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (ج ٩، ص ٣٠٢- ٣٠١).

ثالثًا: رواية الوليد بن مزيد:

قال الفسوي: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد، أخبرني أبي قال، وحدثنا عيسى بن محمد، أخبرني الوليد بن مزيد قال، حدثنا عبد الله بن شوذب، حدثني عبد الله بن القاسم، ومطر، وكثير أبو سهل، عن توبة العنبري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن نبي الله دعا فقال: «**اللهم بارك لنا في مكتنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، اللهم بارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا**». فقال الرجل: وفي عراقنا؟ فأعرض عنه، فردد هذا ثلاثًا، كل ذلك يقول الرجل: وفي عراقنا؟ فيعرض عنه، فقال: «**بها الزلازل والفتن، ومنها يطلع قرن الشيطان**»[1].

قلت: فهذه الرواية هي أفضل ما جاء من الروايات الواردة بلفظ (وعراقنا)، وهي رواية مركبة من عدة روايات (دخل بعضها في بعض) أصلها في الصحيحين أو أحدهما، ولكن قد أدخل عليها ألفاظ منكرة أحالت المعنى مثل ذكر العراق ومكة. وها أنا أذكر الروايات الصحيحة التي ركبت منها رواية الوليد بن مزيد.

١- **قال الإمام البخاري:** حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر، قال: ذكر

(١) «المعرفة والتاريخ» (ج٣، ص٦٧).

النبي ﷺ: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ قال: «**اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا**». قالوا: يا رسول الله، وفي نجدنا؟ فأظنه قال في الثالثة: «**هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان**»[1].

فهذه الرواية تبين اللفظة الصحيحة وهي: (وفي نجدنا).

٢- وقال الإمام مسلم: عبد الله بن عمر بن أبان، وواصل بن عبد الأعلى، وأحمد بن عمر الوكيعي، (واللفظ لابن أبان) قالوا: حدثنا ابن فضيل، عن أبيه قال، سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول: يا أهل العراق، ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة، سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الفتنة تجيء من هاهنا**». وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان، وأنتم يضرب بعضكم رقاب بعض، وإنما قتل موسى الذي قتل من آل فرعون خطأ، فقال الله عز وجل له: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾[2].

فهذه الرواية الصحيحة تبين أن ذكر العراق هو من كلام سالم بن عبد الله وليس من كلام النبي ﷺ فهذا أثر مقطوع قد أخطأ من رفعه.

---

(١) «صحيح البخاري» (١٧٢٤) رقم (٧٠٩٤).

(٢) «صحيح مسلم» (ج٤، ص٢٩٠٥) رقم (٢٩٠٥). (سورة طه).

٣- **وقال الإمام مسلم**: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس (فيما قرئ عليه)، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، أنه قال: كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاءوا به إلى النبي ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال: «**اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مدنا، اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك، وإني عبدك ونبيك، وإنه دعاك لمكة، وإني أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك لمكة ومثله معه**». قال: ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر[(١)].

فهذه الرواية تبين أن النبي ﷺ لم يدع لمكة، وإنما اكتفى بدعاء إبراهيم عليه السلام لها. فذكر العراق ومكة في رواية الوليد بن مزيد يدل على خطأ راويها لمخالفتها لما في الأحاديث الصحيحة.

---

(١) «صحيح مسلم» (ج٢، ص١٠٠٠) رقم (١٣٧٣).

الباب الرابع

في بيان أن من صحح رواية (وعراقنا) يلزمه أن يجمعها مع رواية (ونجدنا)

في بيان أن العراق لا يسمى نجدًا لأن العراق أخفض أرض العرب والنجد هو قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف

قال ياقوت الحموي: فأما **العراق** المشهور فهي بلاد، والعراقان الكوفة والبصرة، سميت بذلك من عراق القربة وهو الخرز المثني الذي في أسفلها؛ **أي أنها أسفل أرض العرب**. وقال أبو القاسم الزجاجي: قال ابن الأعرابي: سمي عراقًا لأنه سفل عن نجد ودنا من البحر، أخذ من عراق القربة وهو الخرز الذي في أسفلها. وأنشد تكشري: مثل عراق الشنه. وأنشد أيضًا:

لما رأين دردري وسني
وجبهتي مثل عراق الشن
مت عليهن ومتن مني

قال: ولا يكون عراقها إلا أسفلها من قربة أو مزادة. قال: وقال: غيره. العراق في كلامهم الطير، قالوا: وهو جمع عرقة، والعرقة ضرب من الطير. ويقال أيضًا: العراق جمع عرق، وقال قطرب: إنما سمي العراق عراقًا لأنه دنا من البحر وفيه سباخ وشجر، يقال: استعرقت إبلهم إذا أتت ذلك الموضع. وقال الخليل: العراق شاطئ البحر، وسمي العراق عراقًا لأنه على شاطئ دجلة والفرات مدًّا حتى يتصل بالبحر على طوله،

قال: وهو مشبه بعراق القربة وهو الذي يثني منها فيخرز[١].

وقال ياقوت الحموي: نجد بفتح أوله وسكون ثانيه، قال النضر: **النجد قفاف الأرض وصلابها وما غلظ منها وأشرف**، والجماعة النجاد، ولا يكون إلا قفاف أو صلابة من الأرض في ارتفاع من الجبل معترضًا بين يديك يرد طرفك عما وراءه... إلى أن قال: قال السكري: حد نجد ذات عرق من ناحية الحجاز كما تدور الجبال معها إلى جبال المدينة، وما وراء ذات عرق من الجبال إلى تهامة فهو حجاز كله، فإذا انقطعت الجبال من نحو تهامة فما وراءها إلى البحر فهو الغور، والغور وتهامة واحد، ويقال: إن نجدًا كلها من عمل اليمامة. وقال عمارة بن عقيل: ما سال من ذات عرق مقبلًا فهو نجد إلى أن يقطعه العراق[٢].

قلت: **فهذا يبين أن العراق لا يسمى نجدًا لا في اللغة ولا في غيرها. لذا لا يجوز حمل رواية (نجدنا) على أن المقصود منها عراقنا.**

---

(١) «معجم البلدان» (ج٤، ص٩٣).
(٢) «معجم البلدان» (ج٥، ص٢٦١- ٢٦٢).

ما جاء في أن مشرق المدينة (نجد والبحرين) يسمى عراقًا

قال ياقوت الحموي: **البحرين** هكذا يتلفظ بها في حال الرفع والنصب والجر، ولم يسمع على لفظ المرفوع من أحد منهم، **وهو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعمان.**

قلت: فالبحرين بلاد على ساحل البحر، لذا جاز تسميتها عراقًا؛ لأن العرب يسمون ما كان قريبًا من البحر عراقًا[١]. قال ابن منظور في «**لسان العرب**»: وأهل **الحجاز يسمون ما كان قريبًا من البحر عراقًا**[٢]. وقال ابن منظور: العراق شاطئ النهر أو البحر على طوله[٣]. وقال ابن فارس في «**معجم مقاييس اللغة**»: والعراق في كلام العرب شاطئ البحر على طوله[٤]. وقال ياقوت الحموي في «**معجم البلدان**»: وأهل الحجاز يسمون ما كان قريبًا من البحر عراقًا. وقال أبو صخر الهذلي يصف سحابًا:

سنا لوحه لما استقلت عروضه ... وأحيا ببرق في تهامة واصب

فجر على سيف العراق ففرشه ... وأعلام ذي قوس بأدهم ساكب

فلما علا سود البصاق كفافه ... تهب الذرى فيه بدهم مقارب

فجلل ذا عير ووالى رهامه ... وعن مخمص الحجاج ليس بناكب

---

(١) «معجم البلدان» (ج١، ص٣٤٦- ٣٤٧).
(٢) «لسان العرب» (ج١٠، ص٢٤٧).
(٣) «لسان العرب» (ج١٠، ص٢٤٨).
(٤) «معجم مقاييس اللغة» (ج٤، ص٢٨٩).

فحلت عراه بين نقرى ومنشد   وبعج كلف الحنتم المتراكب
ليروي صدى داود واللحد دونه   وليس صدى تحت التراب بشارب

فهذا لم يرد العراق الذي هو علم لأرض بابل، إنما هو يصف الحجاز، وهذه المواضع كلها بالحجاز[١].

قال ابن هشام في «السيرة النبوية»: ملك حسان بن تبان وقتله على يد أخيه عمرو، فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كرب سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق. قال ابن هشام: بالبحرين **فيما ذكر لي بعض أهل العلم**[٢].

قلت: **فقولهم ببعض أرض العراق يمكن أن يحمل على الأرض التي على ساحل البحر وهي البحرين**. فهذا يبين أن مشرق المدينة - البحرين ونجد - يسمى عراقًا في اللغة. فما جاء من رواية (عراقنا) لمن يصححها لا بد من أن يكون معناها (نجدنا)، جمعًا مع رواية (ونجدنا)؛ لأن هذا ما يقتضيه الحال. لاسيما أن البحرين من نجد، قال الزبيدي في «**تاج العروس**»: (**والبَحْرَيْنِ**) بالتَّحْتِيَّةِ، كذا في أُصول القاموس والصِّحاح وغيرها من الدَّواوِين، وفي المِصباح واللِّسَان بالأَلِف على صيغة المثنَّى المرفوع: بين البَصْرةِ وعُمَانَ، **وهو من بلاد نَجْدٍ**[٣].

---

(١) «معجم البلدان» (ج٤، ص٩٣- ٩٤).
(٢) «السيرة النبوية» (ج١، ص١٤١).
(٣) «تاج العروس» (ج١٠، ص١٢٢).

الباب الخامس



نصيب أهل العراق من فتن المشرق

الفتنة التي تشمل العراق هي ظهور الخوارج

قال الإمام البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الشيباني، حدثنا يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف: هل سمعت النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئًا؟ قال: سمعته يقول وأهوى بيده **قِبَل العراق**: «**يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية**»[(١)].

---

(١) «صحيح البخاري» (ص١٦٨٦) رقم (٦٩٣٤).

ظهور أصل الخوارج لم يكن بالعراق وإنما بالجعرانة

قال الإمام البخاري: باب من ترك قتال الخوارج للتألف ولئلا ينفر الناس عنه:

حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا هشام، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد قال: بينا النبي ﷺ يقسم جاء عبد الله بن ذي الخويصرة التميمي فقال: اعدل يا رسول الله. فقال: «**ويحك، ومن يعدل إذا لم أعدل؟**». قال عمر بن الخطاب: ائذن لي فأضرب عنقه. قال: «**دعه فإن له أصحابًا يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نضيه فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجل إحدى يديه أو قال ثدييه مثل ثدي المرأة - أو قال: مثل البضعة تدردر، يخرجون على حين فرقة من الناس**». قال أبو سعيد: أشهد سمعت من النبي ﷺ وأشهد أن عليًّا قتلهم وأنا معه، جيء بالرجل على النعت الذي نعته النبي ﷺ قال فنزلت فيه: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾[1].

(١) «صحيح البخاري» (ص١٦٨٦) رقم (٦٩٣٣). (سورة التوبة: ٥٨).

قال الإمام البخاري: وقال ابن كثير، عن سفيان، عن أبيه، عن ابن أبي نعم، عن أبي سعيد ﷺ قال: بعث علي ﷺ إلى النبي ﷺ بذهبية فقسمها بين الأربعة، الأقرع بن حابس الحنظلي ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان وعلقمة بن علاثة العامري ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: «**إنما أتألفهم**». فأقبل رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناتئ الجبين، كث اللحية محلوق. فقال: اتق الله يا محمد. فقال: «**من يطع الله إذا عصيت؟ أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنونني؟**». فسأل رجل قتله - أحسبه خالد بن الوليد - فمنعه، فلما ولى قال: «**إن من ضئضئ هذا - أو: في عقب هذا قوم يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد**»[(١)].

قال الإمام البخاري: حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا قرة، حدثنا عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله ﵄ قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم غنيمة **بالجعرانة** إذ قال له رجل: اعدل، فقال له: «**لقد شقيت إن لم أعدل**»[(٢)].

(١) «صحيح البخاري» (ص٨٥٣-٨٥٤) رقم (٣٣٤٤).
(٢) «صحيح البخاري» رقم (٣١٣٨).

قال ياقوت الحموي: الجعرانة بكسر أوله إجماعًا، ثم إن أصحاب الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه، وأهل الإتقان والأدب يخطئونهم ويسكنون العين ويخففون الراء، وقد حكي عن الشافعي أنه قال: المحدثون يخطئون في تشديد الجعرانة وتخفيف الحديبية إلى هنا مما نقلته. والذي عندنا أنهما روايتان جيدتان، حكى إسماعيل بن القاضي عن علي بن المديني أنه قال: أهل المدينة يثقلونه ويثقلون الحديبية وأهل العراق يخففونهما، ومذهب الشافعي تخفيف الجعرانة، وسمع من العرب من قد يثقلها، وبالتخفيف قيدها الخطابي **وهي ماء بين الطائف ومكة وهي إلى مكة أقرب**، نزلها النبي ﷺ لما قسم غنائم هوازن مرجعه من غزاة حنين، وأحرم منها ﷺ وله فيها مسجد وبها بئار متقاربة، وأما في الشعر فلم نسمعها إلا مخففة(١).

قلت: **فأصل الخوارج هو ذو الخويصرة، وظهوره كان في الجعرانة - ماء بين الطائف ومكة - وليس من أهل العراق، ولكن فتنه الخوارج ظهرت في أرض العراق فيما بعد.**

(١) «معجم البلدان» (جزء ٢،صفحة ١٤٢).

دور علي بن أبي طالب ﵁ وأهل العراق في القضاء على فتنة الخوارج

قال الإمام مسلم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، وعبد الله بن سعيد الأشج جميعًا عن وكيع، قال الأشج، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن خيثمة، عن سويد بن غفلة قال، قال علي: إذا حدثتكم عن رسول الله ﷺ فلأن أخر من السماء أحب إلي من أن أقول عليه ما لم يقل، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**سيخرج في آخر الزمان قوم أحداث الأسنان، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية، يقرءون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجرًا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة**»(١).

وقال الإمام مسلم: وحدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا ابن علية، وحماد بن زيد، ح وحدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب (واللفظ لهما) قالا، حدثنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن محمد عن عبيدة، عن علي، قال: ذكر الخوارج فقال: «**فيهم رجل مخدج اليد أو مودن اليد أو مثدون اليد**». لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم

(١) «صحيح مسلم» (ج ٢، ص ٧٤٦) رقم (١٠٦٦).

على لسان محمد ﷺ قال: قلت: أأنت سمعته من محمد ﷺ؟ قال: إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة، إي ورب الكعبة[١].

وقال الإمام مسلم: حدثنا عبد بن حميد، حدثنا عبد الرزاق بن همام، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، حدثنا سلمة بن كهيل، حدثني زيد بن وهب الجهني: أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي رضي الله عنه الذين ساروا إلى الخوارج، فقال علي رضي الله عنه: أيها الناس، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج قوم من أمتي يقرءون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرءون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية**». **لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم ﷺ لاتكلوا عن العمل، وآية ذلك أن فيهم رجلًا له عضد وليس له ذراع، على رأس عضده مثل حلمة الثدي، عليه شعرات بيض.** فتذهبون إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم وأموالكم؟ والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم، فإنهم قد سفكوا الدم الحرام، وأغاروا في سرح الناس، **فسيروا على اسم الله**. قال سلمة بن كهيل: فنزلني زيد بن وهب منزلًا حتى قال: مررنا على قنطرة، فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي، فقال لهم: ألقوا الرماح، وسلوا

(١) «صحيح مسلم» (ج ٢، ص ٧٤٧) رقم (١٠٦٦).

سيوفكم من جفونها، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء، فرجعوا فوحشوا برماحهم وسلوا السيوف، وشجرهم الناس برماحهم. قال: وقتل بعضهم على بعض، وما أصيب من الناس يومئذ إلا رجلان، فقال علي ﵁: **التمسوا فيهم المخدج**، فالتمسوه فلم يجدوه، فقام علي ﵁ بنفسه حتى أتى ناسًا قد قتل بعضهم على بعض، قال: أخروهم. **فوجدوه مما يلي الأرض**، فكبر ثم قال: صدق الله وبلغ رسوله، قال: فقام إليه عبيدة السلماني، فقال: يا أمير المؤمنين، آلله الذي لا إله إلا هو، لسمعت هذا الحديث من رسول الله ﷺ؟ فقال: إي والله الذي لا إله إلا هو، حتى استحلفه ثلاثًا وهو يحلف له[١].

وقال الإمام مسلم: وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن سليمان، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، أن النبي ﷺ ذكر قومًا يكونون في أمته يخرجون في فرقة من الناس سيماهم التحالق، قال: «**هم شر الخلق (أو: من أشر الخلق) يقتلهم أدنى الطائفتين إلى الحق**». قال: فضرب النبي ﷺ لهم مثلًا، أو قال قولًا: «**الرجل يرمي الرمية (أو قال: الغرض) فينظر في النصل فلا يرى بصيرة، وينظر في النضي فلا يرى بصيرة، وينظر في الفوق فلا يرى بصيرة**». قال: قال أبو سعيد: **وأنتم قتلتموهم يا أهل العراق**[٢].

قلت: فتبين مما تقدم أن أهل العراق استحقوا الأجر الذي وعدوا به لقتلهم للخوارج، وأن ظهور الخوارج في العراق

(١) «صحيح مسلم» (ج ٢، ص ٧٤٨)رقم (١٠٦٦).
(٢) «صحيح مسلم» (ج ٢، ص ١٠٦٤) رقم (١٠٦٤).

وقتل أهل العراق للخوارج يعد من مناقب أهل العراق، وقد نالوا بذلك عظيم الأجر، فليعلم ذلك. وهذا في القتال، أما في العلم وما حفظوا للأمة من أمر دينها فهذا مما لا نزاع فيه، فقد جاء في «**كتاب الجرح والتعديل**» لابن أبي حاتم، قال: نا العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي قال، حدثني الحارث بن العباس قال: قلت لأبي مسهر: **تعرف أحدًا يحفظ على هذه الأمة أمر دينها؟ قال: لا أعلمه، إلا شابًّا في ناحية المشرق يعني أحمد بن حنبل**[1]. وقال أحمد بن محمد بن علي المقري في «**كتابه المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**»: وللشافعي رحمة الله عليه تصنيف لطيف نصب الخلاف فيه مع أبي حنيفة ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، واختار ما رجح عنده دليله، ويسمى اختلاف (العراقيين)؛ **لأن كل واحد منهما منسوب إلى (العراق) فهما (عراقيان)**[2].

فهؤلاء هم أهل العراق أهل علم وعمل، وذكر علمائهم مما تضيق بأسمائهم الكتب. وقد قال الله ﷻ في كتابه ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[3]. ورحم الله الإمام ابن عبد البر، فقد قال في «**كتابه الاستذكار**»: ولأهل الكوفة والبصرة روايات رواها علماؤهم في فضائلها ذكر أبو بكر بن أبي شيبة وغيره كثيرًا منها، ولم تختط الكوفة ولا البصرة إلا برأي

---

(١) «الجرح والتعديل» (ج ١، ص ٢٩٢).
(٢) «المصباح المنير» (ج ٢ ص ٤٠٥).
(٣) (سورة الرحمن).

عمر رضي الله عنه ونزلها جماعة من كبار الصحابة، وكان بها العلماء والعباد والفضلاء وأهل الأدب والفقهاء وأهل العلم، وهذا أشهر وأغرب من أن يحتاج إلى استشهاد؛ لأنه علم ظاهر، وعلم فسقة الجن علم باطن، وكل آية[١] تعرف لناحيتها فضلاً تنشره إذا سئلت عنه، وتطلب العيب لمن عابها، ومن طلب عيبًا وجده، والفاضل حيث كان فهو فاضل، والمفضول الساقط حيث كان من البلدان لا تصلحه بلدة؛ لأن الأرض لا تقدس صاحبها، وإنما يقدس المرء عمله، وإن من مدح بلدة وذم أخرى يحتاج إلى توقيف ممن يجب التسليم له، على أنه لا مدح ولا ذم لبلدة إلا على الأغلب من أحوال أهلها، وأما على العموم فلا، وقد عم البلاء والفتن اليوم في كل جهة من جهات الدنيا[٢].

هذا ما تيسر جمعه وبيانه في هذا المختصر وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(١) كذا في المطبوع ولعل الصواب: ولاية.
(٢) «الاستذكار» (ج ٢٧، ص ٢٤٨، ٢٤٩).

المصادر

١ - القرآن الكريم.

٢ - جامع البيان في تفسير القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد عبد الرزاق البكري، محمد عادل محمد، محمد عبد اللطيف خلف، محمود مرسي عبد الحميد، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

٣ - تفسير القرآن العظيم: أبوا لفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٤ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار النشر: دار الكتاب العربي، سنة النشر: ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة الأولى. تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري.

٥ - صحيح البخاري: للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ومعه (من هدي الساري)، تحقيق: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الأولى.

٦ - السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ.

٧ - المُعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطَّبَرَانِيِّ: سليمان بن أحمد الطبراني، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير.

٨ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الفكر - بيروت.

٩ - المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبوا لقاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي.

١٠ - دلائل النبوة: الإمام البيهقي (٣٨٤ـ٤٥٨ هـ)، وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: الدكتور عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م.

١١ - البداية والنهاية: أبوا لفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

١٢ - صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبوا لحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٣ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: المؤلف أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

١٤ – مُصنف ابن أبي شيبة: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار النشر دار التاج، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ.

١٥ – المستدرك على الصحيحين: محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

المحقق: قات الكبرى، محمد بن سعد أبو عبد الله البصري ٢٣٠ هـ.

المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت – ١٩٦٨ م.

١٨ – الكامل في التاريخ، اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الوفاة: ٦٣٠هـ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الله القاضي.

١٩ – الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، دار النشر: دار الجيل، سنة النشر: ١٤١٢، الطبعة الأولى، المحقق: علي محمد البجاوي.

٢٠ – أخبار مكة: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي (المتوفى: ٢٧٢هـ)، المحقق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر – بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.

٢١ - المحكم في نقط المصاحف: عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو، الناشر: دار الفكر – دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ، تحقيق: د. عزة حسن.

٢٢ - الأدب المفرد: محمد بن إسماعيل البخاري، دار البشائر الإسلامية، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة.

٢٣ - مسند الدارمي المعروف بسنن الدارمي: تأليف الإِمَام أَبي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن الفضل الدَّارِمِيِّ، تحقيق: خالد أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى.

٢٤ - الأم: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، الناشر: دار المعرفة – بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ.

٢٥ - موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – مصر، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٦ - مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة.

٢٧ - إكمال المعلم شرح صحيح مسلم - للقاضي عياض: العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، دار الوفاء للطباعة والنشر، تحقيق: يحيى إسماعيل، الطبعة الأولى.

٢٨ – مجموع الفتاوى: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، أنور الباز – عامر الجزار، الناشر: دار الوفاء، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٣٠ – معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، الناشر: دار الفكر – بيروت.

٣١ – الروض الأنف في شرح غريب السير: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي المتوفى سنة ٥٨١.

٣٢ – آكام المرجان في أحكام الجان: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الشبلي الحنفي، مؤسسة الكتب الثقافية، تحقيق: أيمن البحيري، الطبعة الثانية.

٣٣ – الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، الناشر: دار العاصمة – الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤، تحقيق: د. علي حسن ناصر، د. عبد العزيز إبراهيم العسكر، د. حمدان محمد.

٣٤ – سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين.

٣٥ – تاريخ بغداد: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٦ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود.

٣٧ - تهذيب الكمال: يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٣٨ - المراسيل: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، الوفاة: ٣٢٧ هـ، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩٧، الطبعة الأولى، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني.

٣٩ - لسان الميزان: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المحقق: عبد الفتاح أبو غدة، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية.

٤٠ - المعرفة والتاريخ: أبو يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (المتوفى: ٣٤٧هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٤١ - الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٤٢ - سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٤٣ - مسند البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى.

٤٤ - العلل الواردة في الأحاديث النبوية: علي بن عمر الدارقطني، دار طيبة للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى، تحقيق: خالد بن إبراهيم المصري.

٤٥ - الجرح والتعديل، اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي (الوفاة: ٣٢٧هـ). دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة الأولى.

٤٦ - مسند الشاميين: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤.

٤٧ - تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، اسم المؤلف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري.

٤٨ - التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

٤٩ - الضعفاء: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (المتوفى: ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٥٠ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (الوفاة: ٣٥٤هـ)، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد.

٥١ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣، تحقيق: خليل الميس.

٥٢ - السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، المحقق: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٥٣ - تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

٥٤ - لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.

٥٥ - معجم مقاييس اللغة: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون.

٥٦ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٥٧ - الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي، دار النشر: دار قتيبة للطباعة والنشر دمشق - بيروت، دار الوعي حلب- القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٣، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي.

٥٨ - عون المعبود شرح سنن أبي داود، اسم المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة الثانية.

٥٩ - فتوح البلدان، اسم المؤلف: أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، تحقيق: رضوان محمد رضوان.

٦٠ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان أبو حاتم البُستي، المحقق: شعيب الأرناءوط. الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٦١ - فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن رجب، المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ. الطبعة الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.

الفهرس



* الباب الثاني:

* الباب الثالث:

للتواصل مع المؤلف

009647906600040

www.facebook.com/ahmedalnajar1398

